



رجل المستحيل

الاختفاء الغامض

1



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

## ١ - قفزة انتحارية ..

ارتفع أزيز طائرة المظلات الحربية وهي تشق عباب السماء ، وبداخلها وقف شاب طويل وسيم ، عريض المنكبين ، في منتصف العقد الثالث من العمر .. كان ينظر من خلال باب الطائرة المفتوح إلى السحاب الذي ينطلق فوقه ، ويلمح الأرض صغيرة من فجواته عندما جاءه صوت قائد القفز وهو يقول :

— تأكد من إحكام مظلتك أيها المقدم ، واستعد للقفز .

أجرى الشاب فحصاً سريعاً لمظلة الهبوط التي يرتديها ، ثم ابتسم وهو يسمع قائد القفز يقول :

— اجذب حبل المظلة عند ألف وعشرة ، كلما انتظرت ازداد الخطر ، هل تسمعي ؟

أشار الشاب بالسبابة والوسطى علامة النصر ، ثم سأل قائد القفز :

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن ( أدهم صبرى ) كل هذه المهارات .. ولكن ( أدهم صبرى ) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذي أطلقته عليه إدارة المخابرات الحربية ، لقب ( رجل المستحيل ) .

د. نبيل فاروق

— ما الحد الأقصى لجذب حبل المظلة ؟

قطب قائد القفز حاجيه مفكراً ، ثم قال :

— على ارتفاع ألف وسبعة عشر تقريباً ، ولكن

الخطورة تزداد .. ولكن لماذا تسأل ؟

ابتسم الشاب ابتسامة غامضة ، وتجاهل الإجابة

عن السؤال عندما أناه صوت قائد القفز وهو يصيح :

— استعد للقفز .. اقفز .

وبدون لحظة تردّد قفز الشاب من هذا الارتفاع

الشاهق ، أخذ جسده يسبح في الهواء وهو يعد :

— ألف وواحد ، ألف واثنان ، ألف وثلاثة .

نظر قائد القفز عبر الباب المفتوح ، إلى جسد

الشاب الذى يسبح كطائر ضخم ، وابتسم قائلاً :

— يا له من شاب شجاع !! لقد قفز دون أن يتردّد

لحظة واحدة .. إنه يفوق أكثر رجالنا شجاعة .. ولكن

ما الذى يفعله هذا المجنون ؟ يا إلهى !

كان الشاب يواصل العدّ في الفضاء :

— ألف وخمسة عشر ، ألف وستة عشر ، ألف

وسبعة عشر .

ثم جذب حبل المظلة بقوة ، فارتفعت المظلة في

الهواء ، وجذبت الشاب بقوة ، ثم أخذت سرعة هبوطه

تقل حتى أصبح الهبوط هادئاً .. أخذ الشاب يحرك

حبال مظلته حتى لمست قدماه الدائرة البيضاء المرسومة

وسط أرض معسكر ضخّم .. وعلى بعد حوالى مائة متر

وقف رجلان أحدهما برتبة لواء والآخر يرتدى الملابس

المدنية .. كان الرجل العسكرى يقول :

— يا له من شاب جريء !! . هل يجيد مهارات

أخرى بنفس الدرجة ؟

ابتسم المدنى وقال :

— هل أفاجئك إذا أخبرتك أنه لم يتعلّم القفز

بالمظلة إلا منذ أسبوع واحد فقط ؟

التفت اللواء إلى المدنى ، وصاح في دهشة :

— مستحيل .. إنه يقفز كخبير .. هذا عجيب !



ابتسم المدني وقال :

— هذه أحد مميزات .. إنه يتعلم بسرعة فائقة .  
كان الشاب يللمم مظلته ، ويعيدها إلى حقيبتها  
عندما وصل إليه الرجلان .. وقف الشاب باحترام  
وأدّى التحية العسكرية .. ابتسم المدني ، وقال وهو  
يقدم إليه العسكري :

— اللواء ( عاطف مختار ) ، قائد القوات الجوية .  
أدّى الشاب التحية العسكرية باحترام وهو يقول :  
— سعدت بلقائك يا سيدي ، وتحت أمرك .  
كان هذا الرجل المدني هو الرجل الذي تطلق كل  
الدول على وظيفته اسم الرجل الغامض ، قليلون هم من  
يعلمون وظيفته .. إنه مدير المخابرات الحربية ..  
ابتسم هذا الرجل وهو يسمع السؤال الذي وجهه  
اللواء ( عاطف ) إلى الشاب فقال :  
— هل تحيد مهارات أخرى أيها الشاب ؟  
قال الشاب بجديّة بالغة :



ثم جذب المظلة بقوة ، فارتفعت المظلة في الهواء ..

— التعامل مع جميع الأسلحة ياسيدى ، من  
المسدس إلى قاذفة القنابل .. وكل فنون القتال من  
المصارعة الرومانية وحتى التايكوندو ، والاتصالات  
السلكية واللاسلكية .

حذق اللواء ( عاطف ) في وجه الشاب بذهول ،  
وهو يقول :

— هذا مدهش .

ابتسم مدير المخابرات ، وقال :

— هذا بالإضافة إلى نصف دسنة من اللغات  
الحية ، واستخدام أدوات التكرّر بمهارة بالغة .

التفت اللواء ( عاطف ) إلى مدير المخابرات وقال :

— وماذا عن نتائج اختبارات معدل الذكاء ؟

قال مدير المخابرات :

— أعلى بكثير من المتوسط .

هزّ اللواء ( عاطف ) رأسه بإعجاب ، وهو يتأمل  
الشاب الممشوق القوام في وقفته العسكرية الثابتة ، ثم  
قال :

— كنت أظن أن مثل هذا الرجل لا يتواجد إلا في  
الروايات البوليسية فقط .

ضحك مدير المخابرات وقال :

— كنا نظن ذلك أيضاً حتى عمل معنا هذا الشاب  
( أدهم صبرى ) .. وهو الوحيد في إدارتنا الذى يحمل  
رقم ( ن - ١ ) ، وحرف ( النون ) يعنى فنة نادرة ،  
أما رقم ( واحد ) فيعنى أنه الأول .

ثم التفت إلى الشاب وقال :

— سأترك لك نصف ساعة لتغتسل وترتب  
هندامك ، ثم أستقبلك في غرفة مكتب قائد المعسكر ..  
هناك مهمة سأسندها إليك .

أدّى ( أدهم ) التحية العسكرية ، وابتعد بخطوات

رشيقة تشبه القفز ، على حين التفت مدير المخابرات إلى اللواء ( عاطف ) وقال :

— يعتقد البعض أن وجود مثل هذا الشاب أمر مستحيل ، ولو أنك راجعت المهام التي نجح فيها لوجدته ينجز مهام مستحيلة ، بمهارة فائقة ؛ ولذلك فقد أطلقنا عليه في الإدارة اسم ( رجل المستحيل ) .

\* \* \*



## ٢ — المهمة المستحيلة ..

دخل ( أدهم صبرى ) إلى غرفة قائد المعسكر ، وأدّى التحية العسكرية باحترام .. كان يرتدى حلة زرقاء أنيقة ورباط عنق رمادى ، وشعره مصفّف بعناية ، وحذاؤه لامع ، وكأنه لم يقفز من طائرة حربية منذ نصف ساعة .. أشار مدير المخابرات إلى مقعد قريب ، وقال لـ ( أدهم ) :

— اجلس أيها المقدم .. لقد طلبت القوات الجوية مساعدتنا في مهمة صعبة ، تحتاج إلى رجل مخابرات بارع ، ولم يكن هناك من يصلح لهذه المهمة سواك .. هيا استمع إلى اللواء ( عاطف ) .

قال اللواء ( عاطف ) ، وهو يمد يده بصورة فوتوغرافية ملونة إلى ( أدهم ) :

— انظر إلى هذا الرجل جيدا .. إنه ( جمال عمار ) ، واحد من أعظم علماء الطيران في مصر ..



لقد كان هذا الرجل يضع تصميمًا سرّيًا لطائرة جديدة ، وقد اقتربت تجاربه من النجاح ، عندما سافر إلى فرنسا لحضور مؤتمر خاص بالطيران الحديث في باريس .. وبرغم الحراسة القوية التي كانت حوله ، فإن هذا الرجل قد اختفى .

ظهرت الدهشة لثوان على وجه ( أدهم ) ، ثم عاد يكتسى بالجمود ، وسأل باهتمام :

— ألا يحتمل أن يكون هذا الرجل قد تم تهريبه إلى دولة أخرى ؟

هزّ اللواء رأسه نفيًا ، وقال :

— لا ، لقد راقبنا كل المطارات والطرق ، بالتعاون مع البوليس الفرنسي .

قال ( أدهم ) بهدوء :

— في صندوق ديبلوماسي مثلًا ؟

ابتسم اللواء وقال :

— لقد راقبنا كل ما غادر باريس من صناديق

بالحجم الذي يتسع للعالم .. راقبناها بأشعة رونتجن ، ولم يسفر ذلك عن شيء مطلقًا .

قطب ( أدهم ) حاجبيه ، وقال :

— إذن ، فهو لم يغادر باريس .

أشار اللواء بسبابته وقال :

— هذا سليم ، ومهمتك هي العثور عليه والعودة به

حيًا أو ...

لم يكمل اللواء عبارته ، ولم يسأل ( أدهم ) .. فلقد

كان يعلم أن رجلاً مثل الدكتور ( جمال عمار ) يحمل

من الأسرار ما يجعل وقوعه في يد الدول المعادية خطرًا

كبيرًا .. ومن ثم كان لا بد في حالة عدم التمكن من

إعادته حيًا أن يقتل ، برغم ما يثير هذا من الضيق في

نفس ( أدهم ) .

بعد لحظات من الصمت ، قال مدير المخابرات :

— ستسافر غدًا في طائرة السابعة صباحًا إلى

باريس .. وستقيم في نفس الغرفة التي كان يقيم فيها

الدكتور ( جمال عمار ) .

ابتسم مدير المخابرات وهو يقول :

— سيكون بصحبتك رفيق .

ضاقت حدقتنا ( أدهم ) ، وهو ينظر إلى مدير المخابرات ، منتظرًا باق العبارة ، ثم اتسعت عيناه دهشة عندما قال المدير :

— إنها فتاة ، الملازم ( منى ) ، ( منى توفيق ) ..

إنها أول فتاة تنضم إلى جهاز المخابرات ، وهي ذكية وشجاعة و ....

تجبراً ( أدهم ) وقاطع رئيسه قائلاً :

— ولكن يا سيدي أنا أعمل وحدي دائمًا ، ولقد

اعتدت على ذلك .. ثم .. ثم إنها فتاة ، وهذا أكثر مما أستطيع احتماله .. وأنا أحتاج إلى هدوء أعصابي التام في هذه المهمة .

قطب المدير حاجبيه ، وقال بحزم :

— سترافقك أيها المقدم ، هذا أمر .

ضغط ( أدهم ) على أسنانه ، وقال :

— أمرك يا سيدي ، هل تسمح لي بالانصراف

لإعداد ما يلزم ؟

أشار إليه المدير أن ينصرف ، وما أن أغلق الباب خلفه حتى التفت المدير إلى اللواء ( عاطف ) قائلاً :

— هذه هي نقطة النقص الوحيدة فيه .. إنه لا يتقن

في الجنس اللطيف مطلقًا .

قاد ( أدهم ) سيارته وهو مقطب الحاجبين .. كان

يكره أن يعمل مع فتاة ، وخصوصًا فتيات الشرطة ..

لا بد أنها قبيحة ونحيلة جدًا .

هذا ما قاله لنفسه ، مبررًا التحاق فتاة بسلك

المخابرات ، ثم عادت الابتسامة إلى وجهه وهو يقول

لنفسه :

— حسنًا .. سأعمل وحدي كما اعتدت ،

سأتجاهلها تمامًا ، سأكلفها بمهام حقيرة حتى تبعد من

طريقي تمامًا ، وربما نجحت في حملها على تقديم استقالتها

من المخابرات .



هبط من السيارة أمام منزله ، وأخذ يصعد في درجات السلم بمهارة ورشاقة ، وفي شقته خلع الحلة وألقاها بإهمال على مقعد قريب ، ثم دخل إلى غرفته وأخذ يعد حقيبته ، وحرص على أن يضع فيها علبة متوسطة الحجم من الخشب المنقوش ، وضعها بعناية وأحاطها بنياحه ، ثم أغلق الحقيبة ، واستلقى بملابسه على السرير .. رفع ذراعيه ليستند برأسه عليهما ، وأخذ يفكر :

— كيف يمكن العثور على رجل في باريس كلها؟ من أين يبدأ البحث يا ثري؟ لقد كان الرجل يقيم في الفندق وقت اختفائه .. فهل المختطفون من نفس الفندق؟ أو أنهم أقاموا في الفندق لهذا الغرض فقط؟ ثم كيف أمكن إخراجه من الفندق تحت سمع وبصر رجال الأمن؟ استغرق (أدهم) في التفكير ، حتى سمع ساعة الحائط تدق ، معلنة الواحدة صباحاً ، فقال محدثاً نفسه بصوت عالٍ :

— اللعنة !! لن أحصل على القدر الكافي من النوم .. لنؤجل إجابات هذه الأسئلة حتى نصل إلى باريس ..

ثم مدّ يده وأطفأ المصباح ، ولكن ذهنه ظل يعمل .. كان يحاول أن يجد تفسيراً مقنعاً لاختفاء هذا العالم .. ثم انتقل تفكيره دون وعى منه إلى رقيقة مهمته .. شعر بالضيق عندما وصل إلى هذه النقطة ، وقال وهو يضع الوسادة فوق رأسه :

— هذا ما كان يتقضى ، (أدهم صبرى) يعمل مع فتاة .. يا لها من مهزلة !!

\* \* \*



### ٣ — مفاجأة في الفندق ..

أخذ ركاب شركة مصر للطيران يصعدون إلى الطائرة ، على حين أخذ ( أدهم ) يبحث بصره عن فتاة نحيلة .. لم يكن بين ركاب الطائرة من تنطبق عليها هذه الأوصاف .. وسرعان ما اتخذ مكانه بداخل الطائرة ، وأتاه صوت مضيئة الطائرة عبر الميكروفون الداخلى وهى تقول :

— تعلن شركة مصر للطيران عن قيام رحلتها رقم تسعمائة وخمس وسبعين المتوجهة إلى باريس .. نرجو من السادة الركاب ربط الأحزمة والامتناع عن التدخين .

عاون ( أدهم ) الشابة الجالسة إلى جواره على ربط حزام مقعدها ، ثم استرخى فى مقعده .. وما أن أفلعت الطائرة حتى مدّ يده ليحل حزامه ، ولكنه تسمر فجأة على صوت الفتاة وهى تقول هامسة :

— إذن فأنت ( ن - ١ ) .. تمامًا كما تصوّرتك .



التفت ( أدهم ) بحركة حاذئة إلى الفتاة المجاورة له ،  
وضاقت حدقتاه وهو يتفحصها بدقة .. كانت سمراء  
جميلة ، لها شعر أسود فاحم مستمرل بنعومة على  
كفئها ، وعينان سوداوان .. كانت تبسم برقة وهي  
تأمله بدورها ..

قطب ( أدهم ) حاجيه .. كانت مواصفات الفتاة  
تختلف تمامًا عما تصوره .. وتمتم وهو يضغط على  
أسنانه :

— إذن فهو أنت .

ابتسمت الفتاة وقالت بنفس الصوت الهامس :

— الملائم ( منى توفيق ) في خدمتك يا سيادة  
المقدم .

شملهما الصمت فترة ، كان ( أدهم ) خلالها يحاول  
إقناع نفسه بالتعامل مع ( منى ) كزميلة عمل ، ولما  
طال الصمت قالت ( منى ) :

— أعتقد أنه ينبغي عليّ أن أخبرك أنني سأقيم في  
الفندق تحت اسم ( وفاء جمال عمار ) ، ابنة العالم

اختفى ( جمال عمار ) .. وهذا يجعل من السهل عليّ  
أن أوجه العديد من الأسئلة المباشرة حول اختفاء  
الدكتور ( جمال ) ، دون أن يشير ذلك إلى أنني من  
أفراد المخابرات المصرية .

قال ( أدهم ) بلهجة جافة دون أن يلتفت إليها :

— ولكن هذا يعرضك للخطر .

قالت ( منى ) بهدوء :

— نعم ، أعلم ذلك ، ولكنه الواجب .

أدار ( أدهم ) وجهه إليها ، وقال ببرود :

— هل تحاولين التظاهر بالشجاعة أيتها الفتاة ؟ إننا

نعمل في المخابرات الحربية ، ونواجه رجالاً أشداء يعملون

في المجال نفسه .. وإذا كانت هذه أول مهماتك فينبغي

عليّ أن أحذرك .. إن هذا المجال لا يصلح للنساء .

قالت ( منى ) بلهجة تحدّ :

— لماذا ؟ نحن لا نقل عنكم ذكاءً أيها

الرجال .. ثم إنني أجيد استخدام جميع أنواع الأسلحة ،



وكل فنون القتال .. فماذا ينقصنى إذن ؟

ابتسم ( أدهم ) وقال ساخراً :

— القسوة .. فى عملنا هذا يجد الإنسان نفسه مضطراً لاتخاذ إجراءات غاية فى القسوة لصالح الوطن .. وهذا ما ينقصكم أيها النساء .

أدارت ( منى ) وجهها لتتظر من النافذة وهى تقول :

— لا أعتقد أن القسوة صفة تستحق الفخر .

قال ( أدهم ) ، وقد بدأ الجفاف الذى يملأ لهجته يذوب :

— أوافقك على ذلك ، ولكنها تكون أحيانا ضرورة مع الأسف .

ظلاً صامتتين فترة طويلة قبل أن تسأله ( منى ) :

— تحت أى اسم ستقيم بالفندق ؟

قال ( أدهم ) دون أن يلتفت إليها :

— باسمى ( أدهم صبرى ) ، رجل أعمال مصرى ..

إننى أسافر دائماً بنفس الاسم ، وجواز سفرى يحمل هذه الصفة .

عاد الصمت يلفهما حتى سمعا صوت مضيئة الطائرة تعلن وصولها إلى مطار أورلى بباريس .. وقبل أن يهبطا من الطائرة همس ( أدهم ) فى أذن ( منى ) قائلاً :

— من المفروض أن أحدنا لا يعرف الآخر .. لن نصل سوياً إلى الفندق .

أومأت ( منى ) برأسها إيجاباً دون أن تلغى إليه . بعد حوالى نصف ساعة كان ( أدهم صبرى ) يعبر مدخل فندق بلازا .. أسرع رجل يلتقط حقيبته ويسير وراءه إلى استقبال الفندق ، حيث قال بلغة فرنسية سليمة :

— اسمى ( صبرى ) ، ( صبرى أدهم ) .. هناك جناح محجوز باسمى .

قلّب الرجل فى دفتر ضخّم موضوع أمامه ، ثم

صاح بلهجة مرحة :

— أوه .. مسيو ( صبرى ) .. الجناح رقم أربعة ..  
جواز سفرك إذا سمحت .

ناوله ( أدهم ) جواز سفره .. وبعد أن نقل الرجل  
البيانات اللازمة ناول الجواز إلى ( أدهم ) قائلاً :

— أرجو أن تكون إقامتك في فندقنا ممتعة يا مسيو  
( صبرى ) .. هل لك طلبات خاصة ؟

قال ( أدهم ) :

— نعم ، أريد استئجار سيارة ( بورش ) حديثة .

ابتسم الرجل وقال :

— أوه !! بورش !! أنت تهوى السرعة إذن يا مسيو

( صبرى ) .

قبل أن يجيبه ( أدهم ) ألقى صوت من ورائه يقول :

— اسمي ( وفاء ) ، ( وفاء جمال عمار ) ، أعتقد

أن هناك غرفة محجوزة باسمي .

حدق موظف الاستقبال في وجهها لحظة ، ثم أخذ

يقلب في الدفتر الذى أمامه ، وقال :

— نعم ، هناك غرفة محجوزة باسمك يا ( مدموازيل ) ..

جواز سفرك إذا سمحت .

وبينا كان الرجل يسجل بيانات الجواز ، قال دون

أن يرفع رأسه :

— آسف لما حدث لوالدك يا ( مدموازيل ) .. أؤكد

لك أن هذه أول مرة يحدث مثل ذلك في فندقنا .

قالت ( منى ) وهى تتأمل الرجل بدقة :

— ما الذى حدث لوالدى بالضبط يا سيدى ؟

قال الرجل وهو يناولها جواز السفر الخاص بها :

— لا أحد يعلم يا ( مدموازيل ) ماذا حدث بالضبط ..

لقد اختفى من الفندق فجأة ، ولولا أنه رجل

معروف ذو سمعة مضمونة ، لظننا أنه هرب قبل تسديد

حساب الفندق .

ابتسمت ( منى ) وقالت :

— سأقوم بتسديد حساب والدى بالكامل .



احمر وجه الرجل خجلاً ، وصاح بارتباك :  
— أوه ! لم أقصد ذلك مطلقاً يا مدموازيل .. لن  
يقبل الفندق ذلك .. إننى أعتذر .

كان ( أدهم ) يستمع إلى هذا الحوار باهتمام ، ثم  
استدار ليتبع الرجل الذى يحمل حقيبة إلى الجناح الذى  
سيقيم فيه .. وما أن خطا عدة خطوات حتى تسمر في  
مكانه ، وامتألت نفسه بالغيظ ، عندما جاءه صوت  
( منى ) وهى تقول بالفرنسية ، وبصوت مرتفع يسمعه  
جميع الحاضرين :

— إلى أين يا سيد ( أدهم ) .. ألم تعدنى ونحن في  
الطائرة أن تصحبنى لزيارة برج إيقل .

\* \* \*

## ٤ — صراع في البرج ..

أوقف ( أدهم ) السيارة البورش أسفل برج إيقل ،  
وهبط منها بصمت ، ثم دار حوفاً وفتح الباب المقابل  
ليسمح لـ ( منى ) بالهبوط .. هبطت ( منى ) بصمت  
هى الأخرى .. ارتكن ( أدهم ) إلى السيارة وعقد  
ساعديه وهو يقول بلهجة جافة ، وقد بدا الضيق على  
وجهه واضحاً :

— هل لى أن أفهم هذا التصرف الأحمق الذى  
قمت به فى بهو الفندق ؟ ألم نطق على أن كلاً منا  
لا يعرف الآخر ؟ ما معنى مخالفتك لأوامرى ؟ هل  
نسيت رتبك أيها الملازم ؟

تخضب وجه ( منى ) وهى تقول :

— لا يا سيادة المقدم ، لم أنس رتبى .. كما لم أنس  
اتفاقنا فى الطائرة .. ولكن ....  
قاطعها ( أدهم ) قائلاً بغيظ :



— ولكن ماذا ؟

أطرت ( منى ) وقال :

— عندما التفت لأتوجه إلى غرفتي ، شاهدت رجلاً  
أصلع ضخم الجثة ، يجلس النظر إلينا .. هذا الرجل  
كان يجلس في المقعد المقابل لنا في الطائرة ، ولا بد أنه  
قد رآنا معاً ، وشاهدنا نتحدث سوياً .. لقد استتجت  
أن لهذا الرجل علاقة باختفاء الدكتور ( جمال ) ، وإلا  
ما لفت هذا الاسم الذي اتخذته انتباهه إلى هذا  
الحد .. ولذلك كان لا بد أن أجد تبريراً لحديثنا معاً في  
الطائرة .. ولقد ظننت أن تظاهرتنا بعدم معرفة أحدنا  
للآخر سيثير الشك في هذه الحالة .. هذا كل ما في  
الأمر .

صمت ( أدهم ) تماماً .. كان المنطق الذي تتحدث  
به ( منى ) سليماً إلى درجة لا يمكن معه مناقشتها .. ثم  
قطع ( أدهم ) الصمت وهو يمسك بذراع ( منى )  
قائلاً :

— هيا ، سنشاهد باريس سوياً من برج إيفل .

بعد فترة قصيرة كانت ( منى ) تتأمل مدينة  
باريس ، مدينة الفن والجمال من أعلى برج إيفل ..  
استشقت الهواء بقوة ، وقالت في هيام :

— هذا المشهد جميل للغاية .. لم أتصور أن باريس  
تبدو بهذا الجمال من فوق برج إيفل .

تجاهل ( أدهم ) تعليقها ، وقال بجديّة :

— أعتقد أن هذا الأصلع الضخم ، سيكون أول  
الخط الذي يقودنا إلى العثور على الدكتور ( جمال ) .  
التفت إليه ( منى ) قائلة :

— نعم ، أنا واثقة أن هذا الرجل علاقة باختفاء  
الدكتور ( جمال ) .. لقد كان يجلس النظر إلينا باهتمام  
عندما سمع الاسم الذي اتخذته في الفندق .

استد ( أدهم ) بكفه إلى سور الشرفة العلوية ببرج  
إيفل ، وقال :

— هذا الموقف يبذل الخطة تماماً .. يجب أن ننطق



سقطت (منى) على الأرض وقد أصابتها الدهشة، ومرَّ بجوار أذنها أزيز عجيب .. وعندما التفت خلفها كان (أدهم) ينقض على أحد رجلين ..

على خطة جديدة تعتمد على معرفة كل منا بالآخر .  
وفجأة دفعها ( أدهم ) بيده جانبًا ، وهو يقفز إلى  
الجانب الآخر صائحًا :

— احترمى .

سقطت ( منى ) على الأرض وقد أصابتها الدهشة ،  
ومرَّ بجوار أذنها أزيز عجيب .. وعندما التفت خلفها  
كان ( أدهم ) ينقض على أحد رجلين يحمل كل منهما  
مسدسًا مزوَّدًا بكاتم للصوت ..

قفز ( أدهم ) وأطاح بمسدس أحد الرجلين بركلة  
قوية ، وما أن لمست قدماه الأرض حتى عاجل الرجل  
الآخر بلكمة ألقته أرضًا ، وأفلت قبضته المسدس .

تسمرت ( منى ) وهى تشاهد ( أدهم ) يقاتل  
الرجلين بمهارة وسرعة .. كان فى هذه اللحظة يوجه عدَّة  
ضربات متتالية وسريعة إلى وجه أحدهما ، على حين يحاول  
الآخر التقاط مسدسه .. وقبل أن ينجح فى ذلك كان  
( أدهم ) قد سقط فوقه ، ولم يطل التحامهما ، إذ



قالت ( منى ) :

— ولكن لماذا ؟ لماذا فعلا ذلك ؟

قال ( أدهم ) وهو ينظر إلى الطريق أمامه :

— لأنك ابنة العالم الكبير كما يعتقدون .. ولقد

سمعتك الجميع في الفندق تقولين إننا سنذهب إلى برج  
إيفل .

ساد بينهما الصمت ، على حين أخذ ( أدهم )

يفكر :

— كيف يمكن إبعاد ( منى ) عن هذا الخطر ؟ لماذا

لم يتركوه ليعمل وحده كما اعتاد دائما ؟ لا بد أن يكلفها

عملاً بسيطاً يشغل وقتها حتى يعمل براحة .. ولكن

ما هذا العمل ؟

توقفت السيارة البورش أمام فندق بلازا ، وأسرع

أحد العاملين يفتح باب السيارة .. هبط ( أدهم )

وتبعته ( منى ) وسارا جنباً إلى جنب .. وقبل أن يفترقا

في ردهة الفندق قال لها ( أدهم ) بالعربية :

عاجله ( أدهم ) بصرية قوية على مؤخرة عنقه أفقدته  
الوعي ، ثم أمسك برسغ ( منى ) وأسرع الخطا إلى  
المصعد ليهبط من اليرج .

قالت ( منى ) وهي لم تتغلب على دهشتها بعد :

— كيف ؟ كيف عرفت أنهما خلفنا ؟

قال ( أدهم ) وهو يدفعها داخل المصعد :

— أنا لا أخطئ أبداً في تمييز صوت مسدس موريس

عيار ٩ مم وهو يعد للاستخدام .

نظرت إليه ( منى ) بإعجاب ، وقالت :

— سرعة استجابتك رائعة أيها المقدم .

أجابها ( أدهم ) بضيق دون أن يلتفت إليها :

— وسرعة استجابتك ضعيفة جداً أيها الملازم .

كان المصعد قد وصل إلى الطابق السفلي ، وأخذ

( أدهم ) يبحث الخطا إلى حيث تقف السيارة البورش ،

ودفع ( منى ) داخلها بخشونة ، ثم أسرع يجلس أمام

عجلة القيادة ، وينطلق بالسيارة .



— الزمى غرفتك ولا تغادريها حتى أحضر إليك ..  
سأدق ثلاث دقائق متتالية .. لا تفتحي الباب لأى  
شخص آخر ، مهما كانت الأسباب .

صعد ( أدهم ) إلى الجناح الذى يقيم فيه ، واتجه إلى  
حقيبته وفتحها ، وأخرج الصندوق الخشبي الصغير  
بعناية ، وفتحه وتناول منه مسدساً ضخماً ، وجرباً من  
ذلك النوع الذى يعلق فى الكتف .. ثبت المسدس  
أسفل إبطه الأيسر بعناية ، وهو يقول لنفسه :

— أنا لا أحب حمل الأسلحة ، ولكن يبدو أننا  
نتعامل مع أشرار لا يلقون اهتماماً إلى قواعد اللياقة .  
ثم اتكأ على سريره ، وقال لنفسه :

— لا بد أن أبحث عن مهمة وهمية لإبعاد ( منى )  
عن الخطر .. إن هذه الفتاة تزيد الأمر صعوبة .. لقد  
أضيفت حمايتها إلى المسئوليات الملقاة على عاتقى ..  
اللجنة .. لو أننى ظللت أفكر فى الوسائل الكافية  
لإبعادها عن الخطر ، لما وجدت الوقت الكافى للبحث

عن الدكتور ( جمال ) .

قام واقفاً والتقط سترته وارتداها ، ثم غادر الغرفة  
وعلى وجهه ابتسامة غامضة .

\* \* \*



## ٥ - صراع المتخبرات ..

في أحد الأحياء الهادئة من باريس ، وبداخل مبنى  
مُميّز بذلك العلم الذي يجمع بين اللونين الأزرق  
والأبيض ، وقفا الرجلان اللذان هاجما ( أدهم )  
و ( منى ) في برج إيقل ، أمام رجل قصير القامة أجدع  
الأنف ، له كرش بارز ، وعينان ضيقتان .. كان الرجل  
القصير بادي الغضب وهو يقول :

— أمن أجل الفشل تتقاضيان أجركما ؟ كيف لم  
تنجحا في القضاء على فتاة ؟

تردّد أحد الرجلين قبل أن يقول :

— لقد كان القضاء على الفتاة سهلاً ، ولكن هذا  
الشيطان الذي يرافقها .

انتبهت حواس الرجل القصير وهو يسأل :

— هل يرافقها أحد ؟

أجابه الرجل :





— شيطان يتحرك بسرعة خارقة ، وله قبضة قوية ،  
وسرعة استجابة مذهلة .. لقد دفعها بعيداً عن مجال  
رصاصنا برغم أنه كان يعطى ظهره لنا .

ازدادت عينا القصير ضيقاً وهو يتسهم بحبث قائلاً :  
— هكذا ! لقد ميز صوت مسدسيكما وهما يعدان  
للاستخدام .. إذن ، هذه المقدرة لا تتوافر إلا  
لحترف .. فليقطع ذراعى إن لم يكن هذا الرجل ضابطاً  
في المخابرات المصرية .

ثم أشار إليهما وقال :

— هل عرفتما اسمه ؟

قال أحد الرجلين :

— نعم ، لقد أخبرنا ( يائيل ) أنه يقيم في الجناح  
رقم أربعة ، في نفس الفندق الذى تقيم فيه الفتاة ،  
وينزل تحت اسم ( أدهم صبرى ) رجل أعمال مصرى .  
أمسك القصير بذقنه ، وأخذ يحكها قائلاً ؟

— ( أدهم صبرى ) ، لا بد أن هذا ليس اسمه  
الحقيقى بالطبع .

ثم التفت إلى الرجلين قائلاً :

— دعكما من موضوع الفتاة ، وأبلغا ( يائيل ) أن  
يقوم بتصفية هذا الرجل .. لا بد أن يغادر الدكور  
( جمال ) فرنسا فى أسرع وقت ، ولا بد أن ندمر كل  
من يحاول الوقوف فى طريق ذلك .

فى نفس اللحظة كانت ( منى ) تجلس فى غرفتها فى  
فندق بلازا ، عندما سمعت ثلاث طرقات متوالية على  
باب غرفتها .. أسرعت تفتح الباب ، كانت هذه هى  
الإشارة التى اتفقت عليها مع ( أدهم ) .

دخل ( أدهم ) إلى الغرفة ، وقال وهو يجلس على  
مقعد قريب :

— هل طرق أحدهم بابك قبل أن أصل ؟

أشارت ( منى ) برأسها نفيًا ، فتابع قائلاً وهو يميل  
إلى الأمام :

— هناك مهمة سأسئدها إليك .

ابتهجت ( منى ) عند سماعها هذه العبارة ؛ فهى

تعنى أن المقدم ( أدهم ) أصبح يثق بها إلى درجة تكليفها مهمة .. استمعت إليه باهتمام وهو يقول :

— فى الجناح المجاور لذلك الذى أقيم فيه ، يوجد شاب فرنسى وجده العجوز ، وهذا الجذ ضعيف ومريض إلى درجة تمنعه من مغادرة الجناح ، وهو عنيد ويرفض الإقامة فى المستشفى ، ويبدو أنه ثرى جدًا لدرجة أنه يقيم هنا فى البلازا .. أريد منك أن تجمعى كل المعلومات الممكنة عن هذا الشاب وجده .. عندى من الأسباب ما يدفعنى إلى الاعتقاد بأن لهم يدا فى اختفاء الدكتور ( جمال ) .

رفعت ( منى ) حاجبها دهشة ، وقالت :

— شاب وجده ؟ كيف يمكنهما اختطاف الدكتور ( جمال ) ؟

قال ( أدهم ) بجذبة :

— هذا ما أريد منك أن تبحثى عنه .

ابتسمت ( منى ) وقالت وهى تؤدى التحية العسكرية :

— أوامرك يا سيدى .

قال ( أدهم ) وهو يغادر الغرفة :

— فور توصُّلك إلى أية معلومات ، أخبرينى بها فى

الحال .

وما أن أغلق الباب خلفه حتى أسرع إلى غرفته وعلى شفثيه ابتسامة خبيثة .. كان يعلم أن هذا الأمر كفيل بإبعاد ( منى ) عن دائرة الخطر ، فسوف يصبح مكان عملها قاصرًا على الفندق ، مما يتيح له فرصة العمل وحده بحرية كما اعتاد .. ولقد اختار هذا الرجل العجوز وحفيده بالذات ، بعد أن علم أنهما يقيمان بالفندق قبل وصول الدكتور ( جمال ) .. المهم أن يخلق لـ ( منى ) ما يعدها عنه .

وفى غرفته أخرج صورة الدكتور ( جمال ) وأخذ يتأملها بدقة .. كان يريد أن يحفر هذا الوجه فى ذاكرته جيدًا بشعره الأشيب ، ووجهه المستدير ، وعينيه الضيقتين .. وقبل أن يعيد الصورة إلى حقيبته سمع دقًا





دفع أحدهم الباب بقوة ، فاصطدم بـ ( أدهم ) وألقاه أرضاً ..

على باب الغرفة .. أسرع يسحب مسدسه وهو يقترب  
من باب الغرفة ويقول :

— من بالباب ؟

أناه صوت غليظ يقول بفرنسية سليمة :

— خدمة الغرف يا سيدي .

أزاح ( أدهم ) مزلاج الباب بحذر ، وقبل أن يفتح  
دفع أحدهم الباب بقوة ، فاصطدم بـ ( أدهم ) وألقاه  
أرضاً ، وعندما رفع عينيه اصطدمتا برجل أصلع ،  
يمسك بيده مسدساً ضخماً مزوّداً بكاتم للصوت ..  
كان الأصلع يتنسم وهو يصوب مسدسه إلى رأس  
( أدهم ) ، ويضغط على الزناد .

\* \* \*



## ٦ - جريمة قتل ..

قفز ( أدهم ) جانبًا بحركة بارعة ، متفاديًا الرصاصة التي أصابت أرضية الغرفة ، ثم هبَّ واقفًا على قدميه .. وقبل أن يصوب الأضلع مسدسه مرة أخرى ، كانت قبضة ( أدهم ) تطيح به إلى ركن الغرفة .. زبحر الأضلع بشراسة كاشفا عن أسنانه السود ، ثم قفز كالخريثت ناحية ( أدهم ) ، الذي تلقاه بركلة قويّة في وجهه .. ترنخ الرجل قليلًا ، ولكنه لم ينسقط أرضًا برغم قوة الركلة ، وأخذت عيناه تقدحان شررًا ، وهو يخور كالنور ، ويدور في الغرفة محاولًا الوصول إلى مسدسه ..

كان مسدس ( أدهم ) قد أفلت من يده عندما سقط أرضًا ، ولذلك كان عليه أن يقاتل بذراعيه فقط .. وقرر فجأة أن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع ، فقفز برشاقة مسدّذا ركلة قوية إلى وجه الأضلع الذي تفادىها بساعده ، ثم وجه قبضته بقوة إلى وجه





(أدهم) .. كان الرجل قويًا حتى أن لكفته ألقت  
بـ (أدهم) بعيدًا .. مسح (أدهم) خيط الدم الذي  
سال من شفتيه ، ثم ابتسم وقال للأصلع :

— يبدو أنك تقوم بدور دبابة يا صديقي ..  
حسنًا ، سأقوم أنا بدور الـ ( آر . بي . جي ) .

ثم قفز برشاقة واقفًا ، واندفعت قبضته اليسرى إلى  
معدة الأصلع ، وأعقبها يميناه في وجهه ، ثم يسراه في  
عنقه .. زجج الأصلع بوحشية والدم يسيل من أنفه  
غزيرًا ، ثم قفز على (أدهم) بجنون .. كان هذا  
بالضبط ما يريد (أدهم) ، أن يفقد الأصلع سيطرته  
على أعصابه ، وبالتالي قدرته على القتال المنظم .. فقفز  
جانبًا ، ثم أطلق حافة يده كالسيف على مؤخرة عنق  
الأصلع ، الذي أحدث صوتًا مزعجًا وهو يرتطم  
بأرضية الغرفة ، وقد غاب عن الوعي ..

أسرع (أدهم) ينتزع حبال الستائر ، ويقيّد ذراعي  
الأصلع خلف ظهره ، ثم قيّد قدميه بقوة ، وجلس على

سريره يلهث .. ابتسم وهو ينظر إلى الأصلع ، الذي  
بدأ يهزّ رأسه ويعود إلى الوعي .

كان انتصار (أدهم) على هذا الوحش نقطة هامة  
جداً ؛ فهذا الرجل سيكون أول الخيط الذي يقوده إلى  
الدكتور (جمال) .. وما هي إلا لحظات حتى كان  
الرجل قد استعاد وعيه تمامًا ، وأخذ يحدّق في وجه  
(أدهم) بشراسة ، وضع (أدهم) فوهة مسدسه على  
صدغ الأصلع ، وقال :

— ما رأيك في أن نصبح أصدقاء أيها القيل ؟  
ستخبرني كالطفل المهذب ، أين أخفيتم الذكور  
(جمال) ؟ وأنا أتنازل عن إطلاق النار .

نظر إليه الأصلع بتحدّ ولم يتفوه بكلمة .. ألقى  
(أدهم) بمسدسه وأمسك بمسدس الأصلع المزوّد  
بكاتم الصوت ، وقال مبتسمًا :

— من الأفضل استخدام هذا المسدس الصامت  
يا صديقي ، فأنا مثلك لا أرغب في إزعاج نزلاء  
الفندق ، عندما أطلق الرصاص على رأسك .

قال هذا وألصق المسدس بجبهة الأصلع ، ثم جذب صمام الأمان .. صاح الرجل بفرع :  
— لحظة ، من قال إننى لن أتكلم ؟ فقط كنت ألقط أنفاسى .

ابتسم ( أدهم ) فى قرارة نفسه وهو يعيد المسدس إلى وضع الأمان .. كان هؤلاء الرجال من القسوة ، حتى أن أحدا منهم لا يتصور أن ( أدهم ) لا يمكن أن يطلق النار على إنسان إلا دفاعا عن حياته فقط ، وكان من الأفضل ألا يعلموا ذلك .. قال ( أدهم ) :  
— حسنا ، أخبرنى إذن أين تخفون الدكتور ( جمال ) ؟

تردد الرجل قليلا ، فعاد ( أدهم ) يصوب المسدس إلى رأسه .. صاح الرجل رعبا :  
— انتظر ، سأخبرك .. إنه .. إنه هنا .  
قطب ( أدهم ) حاجبيه ، وقال :  
— هنا ؟ ماذا تقصد بذلك ؟

شئ ما فى نظرات الأصلع التى تحولت إلى ما خلف ( أدهم ) ، وملاحظته التى اكتست بالارتياح ، بالإضافة إلى تلك الحاسة العجيبة المسماة بفريزة الشعور بالخطر .. كل هذه العوامل مجتمعة ، جعلت ( أدهم ) يستدير بسرعة إلى حيث باب غرفته .. مرقت بجواره رصاصة صامتة ، وسمع صوت عظام سميكة تتكسر .. لم يشعر بأى نوع من الألم ، وتحركت يده بسرعة ليطلق الرصاص ، مصيبا بدقة مسدس الرجل الذى كان يقف بالباب ..

صاح الرجل متألما عندما طار المسدس من يده ، ثم أسرع يجرى فى الممر الواسع الذى يضم الأجنحة الفخمة .. أسرع ( أدهم ) خلفه ، ولكن الرجل كان قد اختفى عندما وصل ( أدهم ) إلى باب غرفته ..  
كان الممر خاليا والهدوء شاملا .. قطب ( أدهم ) حاجبيه ، ثم استدار لينظر داخل الغرفة ، ففوجئ بالأصلع ملقى على الأرض وفى منتصف جبهته تماما ثقب



## ٧ — المهمة الأولى ..

أخذ مفتش البوليس الفرنسى يحدّق فى جثة الأصلحة والرصاصه التى اخترقت جمجمته ، ثم قال :

— إذن فأنت تدعى أن هذا الرجل قد أصيب خطأ ، فى أثناء محاولة إطلاق النار عليك يا مسيو ( صبرى ) ؟

أوماً ( أدهم ) برأسه إيجاباً ، هههه مفتش البوليس رأسه غير مصدق ، وقال :

— وبرغم هذا أجد فى غرفتك مسدسين : أحدهما مزود بكاتم للصوت ، وثالث فى الممر أمام غرفتك مزود أيضاً بكاتم للصوت .. ما مهنتك بالضبط يا مسيو ( صبرى ) ؟

أجاب ( أدهم ) بهدوء :

— رجل أعمال مصرى ، وهذا مدون فى جواز السفر الخاص بى .

صغير تسيل منه الدماء .. فهم ( أدهم ) فى هذه اللحظة ذلك الصوت الذى سمعه لعظام تتكسر .. لقد كانت جمجمة الأصلحة .

هههه رأسه بأسى ، ثم اتجه إلى جهاز التليفون ، وطلب رقمًا .. وما أن جاءه صوت موظف الاستقبال حتى قال :

— صلنى بالشرطة .. أريد الإبلاغ عن جريمة قتل .

\* \* \*



قلب مفتش البوليس الجواز بين يديه ، ثم عاد يهز رأسه ويقول :

— أشك في ذلك .. على العموم عليك ألا تغادر باريس قبل انتهاء التحقيق .

أوما ( أدهم ) برأسه موافقاً ، ثم التفت يتابع رجال الإسعاف وهم ينقلون جثة الأصيلع ، على حين قال المفتش :

— سأحفظ بكل هذه الأسلحة يا مسيو ( صبرى ) حتى ينتهى التحقيق .

وما أن غادر مفتش البوليس الغرفة حتى ابتسم ( أدهم ) ، وقال لنفسه :

— لقد أحسنتُ صنعاً بكل وثاق الأصيلع قبل وصول رجال الشرطة .. كان من الصعب أن أفسر لهم وجود رجل مقيد اليدين والقدمين ، ومصاب برصاصة في جيبته في جناحي .

ثم جلس على مقعد وثير ، وأغلق عينيه ، وأخذ يفكر :

— لقد أخبرنى الأصيلع قبل مصرعه أن الدكتور ( جمال ) هنا .. ماذا يعنى بذلك يا ترى ؟ هل يقصد أنه هنا في باريس ؟ أو أنه هنا في الفندق ؟ لا بد أنه كان يقصد الفندق .. لا بد من تفتيش هذا الفندق بدقة ، ولكن كيف ؟

أخرجه من تأملاته صوت طرقات ثلاث متباعدة على باب الغرفة ، فقال بهدوء :

— ادخلى يا ( منى ) .

دخلت ( منى ) ، وأغلقت الباب خلفها ، وسألته بصوت خافت :

— ما الذى حدث في غرفتك ؟ لقد شاهدت رجال الشرطة الفرنسيين يغادرونها منذ قليل .

ابتسم ( أدهم ) وقال :

— اختلاف بسيط في وجهات النظر ، بينى وبين ذلك الأصيلع الذى رأيتَه في الطائرة .

أطلقت ( منى ) صيحة دهشة ، وقالت :



— هل حضر إلى هنا ؟ ماذا حدث بالضبط ؟

تجاهل ( أدهم ) أسئلتها ، وقال :

— هل توصلت إلى شيء في المهمة التي أسندتها

إليك ؟

جلست ( منى ) على المقعد المجاور له ، وأخرجت من حقيبتها ورقة وأخذت تقرأ :

— الشاب يدعى ( جان لوى ) ، أما جدّه فهو رجل في السبعين من عمره يدعى ( فرانسوا ) ، وهما يقيمان هنا منذ خمسة عشر يوماً ، أى قبيل اختفاء الدكتور ( جمال ) بثلاثة أيام فقط ، والعجوز لم يغادر غرفته منذ مجيئه . ويتناول الوجبات فيها .. ولقد تم استدعاء طبيبه الخاص خمس مرات منذ حضوره بسبب نوبات الهياج التي يصاب بها .

كان ( أدهم ) يستمع إلى ( منى ) بجلل شديد ، وما أن انتهت حتى قال :

— في المرة القادمة لا تدوّنى المعلومات على ورقة ، فهي دليل على أنك تعملين معنا .

احمر وجه ( منى ) خجلاً ، وقالت بارتباك :

— كان هذا خطأ ، لن يتكرر أبداً .. أعدك بذلك

يا سيادة المقدم .

مال ( أدهم ) إلى الأمام ، وقال بجديّة :

— في هذا الطابق أربعة أجنحة ، أقيم أنا في

أحدها ، وقيم العجوز وحفيده في آخر .. أريد منك أن

تعرفي من يقيم في الجناحين الآخرين .. لقد أطلق على

الرصاص رجل مقنّع منذ حوالي ساعة ، واختفى بسرعة

لا تسمح له باستخدام المصعد ، أو هبوط الدرج ..

الحل الوحيد أنه يقيم في أحد الأجنحة بهذا الطابق .

قالت ( منى ) :

— فهمت .. سأجمع كل المعلومات عن المقيمين في

هذا الطابق .

قال ( أدهم ) بجديّة :

— أريد كل المعلومات مهما بدت تافهة ..

الجنسية ، الديانة ، العادات ، كل شيء .

قطبت ( منى ) حاجبها وسألته :

— الديانة ؟ هل تعتقد ؟

قاطعها قائلاً :

— هذا أول ما يتبادر إلى الذهن ، فهذا أسلوبهم

المميز .

ثم أكمل وهو يرتدى سترته :

— ربما أتغيب هذا المساء ، لا تقلقى .. هل لديك

مسدس ؟

أومأت برأسها إيجاباً ، فقال :

— وهل تحيدين استخدامه ؟

ابتسمت ( منى ) وهى تقول :

— إجادة تامة يا سيادة المقدم .. هل نسيت أننى

ملازم فى ال .....

أسكتها ( أدهم ) بإشارة حادة من يده ، وهو

مقطب الحاجبين بضيق ، وقال :

— أنت ( وفاء جمال عمار ) ، لا تنسى ذلك

مطلقاً .

سألته باهتمام وهى تشاهده يثبت عود ثقاب خشى

ل باب الغرفة :

— ما هذا يا سيادة المقدم ؟

قال ( أدهم ) وهو يضغط على أسنانه غيظاً :

— اسمى ( أدهم صبرى ) ، رجل أعمال مصرى ..

لا تنسى هذا أيضاً .

ثم تابع وهو يشير إليها بالخروج :

— أمامى بعض العمل خارج الفندق .. حافظى

على نفسك جيداً .. لا أريد أن أعود فأجد ثقباً صغيراً

يزين جيبك .

قطبت ( منى ) حاجبها وهى تغادر الغرفة

بصمت .. وأغلق ( أدهم ) الباب بهدوء وحرص ، ثم

التفت إليها وقال :

— قومى بتحريراتك بدقة وحرص .. هذه أول مهمة

أسندها إليك .

قاطعته ( منى ) مبتسمة :



في ذلك المبنى المميز بالعلم الأبيض والأزرق ، وقف  
الرجل القصير أمام شاب أبيض الوجه أجدهم الأنف ..  
قال القصير بغضب :

— هذا العمل لا يصلح ، ستسيبون في إقالتى من  
منصبي .. لقد فشلت في التخلص من الفتاة أولاً ، ثم  
قتلت أنت ( يائيل ) برصاصك ، وفشلت في التخلص  
من رجل المخابرات المصرى .. ماذا دهأم ؟ العالم كله  
يعرف أنكم محترفون في هذا المجال .

تلعثم الشاب ، وهو يقول :

— رجل المخابرات المصرى هذا شيطان يا سيدى ..  
هل كنت تتصور أنه يستطيع التغلب على ( يائيل ) ؟  
صاح الرجل القصير بغضب :

— أنا لا أتصور شيئاً .. دولتنا لا تقبل  
التبريرات .. الفشل عندنا ممنوع وعقوبته خطيرة ..

— الثانية .. الأولى كانت خاصة بالشاب وجدّه ..  
كتم ( أدهم ) ضحكة كادت تفلت من بين  
شفتيه ، وقال :

— آه !! إنها الثانية ، كنت أقصد ذلك .  
ثم أسرع يستقل المصعد ، تاركاً إياها في الممر  
الخالى .

\* \* \*



لا بد أن تتجسروا في التخلص من رجل المخابرات  
المصرى .

ثم ضحك فجأة مفكرًا ، وعاد يقول :

— تقول إنه يقود سيارة بورش .. أهى ملك له ، أم  
استأجرها ؟

قال الشاب :

— بل استأجرها يا سيدي .

برزت أسنان الرجل ، وهو يتسم ابتسامة خيثة

ويقول :

— إذن فهو لا يعلم ملامحها جيدًا .

ثم التفت إلى الشاب ، وقال :

— ما دام يهوى البورش فسنبحوها إلى قبر له .

ثم انفجر بضحكة عالية ، وشاركه الشاب فيها .

\* \* \*

كان الوقت ليلاً عندما التفت كبير الطهاة إلى

الشاب الذى دخل إلى المطبخ ، وسأله :

— مهلاً ، لم أرك هنا من قبل .. هل أنت جديد

هنا ؟

قال الشاب بتلعثم وبفرنسية سليمة :

— نعم يا سيدي .. لقد التحقت بهذا العمل اليوم

صباحًا .

كان الشاب أشقر الشعر ، له عينان زرقاوان

وشارب كث .. سأله كبير الطهاة :

— ما اسمك ؟

أجابه الشاب باحترام :

— ( سيمون كلود ) يا سيدي .

ابتسم كبير الطهاة ، وقال :

— أرجو أن تجد العمل معنا ممتعًا يا ( كلود ) .

قال ( كلود ) وهو مطرق :

— أتعثم ذلك يا سيدي .

بعد هذا الحوار بلحظات كان ( كلود ) يمسك

بمصباح يدوى صغير ، وهو يفحص قبو الفندق

بغناية .. وقال لنفسه وهو يعمل :

— أين يمكن أن يضعوه يا ترى ؟ لقد فحصت



الفندق كله ، ولم أجد ما ينم عن وجوده .

صعد ( كلود ) إلى المطبخ مرة ثانية فاستقبله كبير الطهاة قائلاً :

— أين كنت يا (كلود)؟ .. كنت أبحث عنك ..

خذ هذا العشاء إلى الجناح رقم ثلاثة ، وزجاجة الشراب هذه إلى الجناح رقم اثنين .

حمل ( كلود ) العشاء وزجاجة الشراب ، مستقلاً المصعد إلى حيث الطابق الذى يضم الجناحين ، وقال لنفسه وهو يتجه إلى الجناح رقم ثلاثة :

— لنته أولاً من هذا العجوز وحفيده ، ثم نفرغ للجناح رقم اثنين .

طرق الباب وانتظر حتى جاءه صوت من الداخل يدعوه للدخول .. دفع ( كلود ) الباب ودخل إلى الغرفة .. كان هناك رجل عجوز أصلع الرأس تماماً ، له شارب أشيب ضخم .. كان هذا العجوز مستلقياً على الفراش مغمض العينين ، وكان من الواضح أنه فى سبات

عميق ، وبحوار السرير جلس شاب هادئ ، حدق فى وجه ( كلود ) لحظة ، ثم قال :

— هل أنت جديد هنا ؟

أجاب ( كلود ) بهدوء :

— نعم يا مسيو .. لقد تسلمت عمل صباح اليوم فقط .

أوماً الشاب برأسه علامة الفهم ، ثم أشار إلى جده النائم ، وقال بأسى :

— جدى المسكين لا يفيق من غيبوته إلا قليلاً .. وهذا بسبب تلك المهدنات ، التى يصرُّ هؤلاء الأطباء الأغبياء على ملء معدته بها .

قال ( كلود ) وهو يصف أطباق العشاء على المائدة :

— ألم يكن من الأفضل له أن يقيم بمستشفى يا مسيو ؟

هزَّ الشاب رأسه ، وقال :

— أنت تعلم عناد هؤلاء العجائز .. إنه يصرُّ على

ألا يذهب إلى هناك مهما حدث .

قال ( كلود ) وهو يغادر الجناح :

— أتمنى له الشفاء يا مسيو .

وما أن أغلق الباب خلفه ، حتى اتجه من فوره إلى الجناح رقم اثنين وطرق بابه .. جاءه من الداخل صوت خشن يقول بلهجة جافة :

— ادخل ، لعنة الله عليكم !! ساعة كاملة لإحضار زجاجة شراب .

دفع ( كلود ) الباب ودخل ، كان بداخل الغرفة رجلا ن : أحدهما أبيض الوجه طويل القامة ، والثاني قصير بدين ..

وضع ( كلود ) زجاجة الشراب على المنضدة ، واستدار لينصرف عندما وقع بصره على انتفاخ واضح تحت قميص الرجل الطويل .. توقّف ( كلود ) قائلاً :

— هل من خدمات أخرى يا مسيو ؟

قال البدين بلهجة جافة :

— منذ متى تعمل هنا أيها الشاب ؟

أجاب ( كلود ) بهدوء :

— منذ هذا الصباح فقط يا سيدي .

تبادل الرجلان النظر ، ثم أشار إليه البدين بالخروج .. وما أن غادر ( كلود ) الغرفة حتى التفت البدين إلى زميله وقال :

— فليقطع ذراعي إن لم يكن هذا الشاب من البوليس الفرنسي .

قال الشاب الطويل بتوتّر :

— وما العمل إذن ؟

صمت البدين فترة مفكراً ، ثم قال :

— لا بد أن نعمل بسرعة .. سنحاول إنهاء الأمر

بأقصى سرعة ممكنة .

بعد حوالي ربع ساعة سمعت ( منى ) ثلاث طرقات معوية على باب غرفتها .. أسرعت تفتح باب الغرفة .. ففز ( كلود ) إلى الداخل بسرعة ، ووضع يمينه على



فمها يمنعها من الصراخ ، ثم شلَّ حركتها يسراه .  
 حاولت ( منى ) ركله بقدمها ، ولكنها توقفت  
 عندما همس في أذنها :  
 — اهدئي أيتها الملازم ، إنه أنا ، ( أدهم صبرى ) .

\*\*\*



قفز ( كلود ) إلى الداخل بسرعة ، ووضع يده على فم ( منى )  
 لمنعها من الصراخ ، ثم شلَّ حركتها يسراه ..

جلست ( منى ) على مقعد قريب ، وقالت  
ضاحكة :

— لم أتصور أنك بهذه البراعة يا سيادة المقدم ..  
لقد تغيرت ملاحظك تمامًا ، حتى أنني لم أعرفك .  
قال ( أدهم ) وهو ينزع شاربه المستعار :

— الأمر بسيط جدًا أيتها الملازم ، لا يستحق كل  
هذا الشاء .. صبغة شعر شقراء ، وعدستان زرقاوان ،  
وشارب مستعار .. إن هذا أبسط أنواع التكر التي  
قمت بها .

ثم جلس أمامها ، وسألها باهتمام :

— ما نتائج تحرياتك ؟

قالت ( منى ) :

— الجناح رقم واحد يقيم به فرنسي وزوجته .. وهما  
حديثا الزواج ، ويقضيان شهر غسل هنا في باريس ..



أما الجناح رقم اثنين فأمره مريب .. يقيم به رجلان ، وهما  
ليسا فرنسيين ، وإنما يحملان جواز سفر أمريكيين .

تمم ( أدهم ) باهتمام :

— هكذا ؟ هل تعلمين أن أحدهما يحمل مسدسًا  
تحت قميصه ؟

نظرت إليه ( منى ) بدهشة وسألته :

— كيف عرفت هذا ؟

قال ( أدهم ) بلا مبالاة :

— لقد أحدث المسدس انبعاثًا واضحًا ، لا تخطنه  
عين خبير مثلى .

ثم قام واقفًا واتجه إلى النافذة وهو يقول :

— ثرى ، هل قام البوليس الفرنسى بتفتيش غرف

النزلاء ، وقت اختفاء الدكتور ( جمال ) ؟

قالت ( منى ) :

— لا بد أنه فعل ، هذا ألف باء الإجراءات

البوليسية .

قطب ( أدهم ) حاجبيه ، وقال بلهجة خافتة :

— أين ذهب هذا العالم إذن ؟ أين ؟

\* \* \*

في الصباح الباكر هبط ( أدهم ) إلى ردهة  
الفندق ، وألقى التحية إلى موظف الاستقبال ، الذى ردَّ  
التحية باحترام بالغ .. فقال له ( أدهم ) :

— أريد إرسال برقية إلى شركتى فى القاهرة .

ناوله الرجل ورقة وقلماً بهدوء ، فأمسك بالقلم

وكتب :

— لم أتوصَّل بعد إلى اتفاق بشأن البضاعة

المطلوبة .. البضاعة لم تغادر شركة النقل ، ما زلت فى

فندق بلازا .

ثم ناول الورقة للرجل ، وألقى إليه بورقتين من فئة

المائة فرنك ، وهو يقول :

— أريد إرسالها فى الحال .

أوماً الرجل برأسه إيجابًا واحترامًا ، وخرج

( أدهم ) ليستقل سيارته .. وما أن دخل السيارة حتى



توقف بغتة ، ثم غادرها بحرص ، ونادى الحارس الخاص  
بسيارات النزلاء .. جاء الحارس مسرعًا ، فسأله وهو  
يشير إلى السيارة :

— هل نقل أحدهم سيارتي أمس ؟

هزَّ الرجل رأسه بقوة ، نافيًا ذلك وهو يقول :

— أبدًا .. أبدًا يا مسيو .. أنا لم أتحرَّك من هنا

طوال الليل ، وسيارتك لم تتحرَّك من مكانها أبدًا .

وفجأة وجد الرجل نفسه في قبضة ( أدهم ) ،

الذى أمسك بتلابيبه بقوة ، وقال بلهجة تجمع بين

الغضب والحزم :

— اسمع أيها الرجل .. أنا لا أمزح .. لقد خدشت

تابلوه سيارتي متعمدًا عندما تسلمتها ، وهذه السيارة

تشبهها .. نفس الأرقام واللون وحتى عداد السرعة

ما عدا ذلك الخدش .. فهل اختفى وحده ، أو أنك

تظن أن خدوش العربات تلتئم كجراح البشر ؟

جحظت عينا الرجل لحظات ، ثم قال :

— أرجوك يا مسيو .. لقد جاء صديقك أمس ،

وأخبرني أن الأمر لا يعدو أن يكون دعابة ، لم أظن أن

في ذلك ضررًا ما .. فهي نفس الماركة والموديل ، ثم

إنه ....

قاطعته ( أدهم ) غاضبًا :

— منحك مبلغًا كبيرًا من المال أليس كذلك ؟

قال الرجل بمذلة وتوسُّل :

— بلى ، بلى يا سيدي ، هذا صحيح .. لم أجد في

ذلك . ررًا يا سيدي .. أقسم لك .

دفعه ( أدهم ) بعيدًا وقال :

— تبا لك !! أسرع باستدعاء خبراء المفرقات ..

فهذه السيارة مزوَّدة بقنبلة ، وربما تنفجر في أية لحظة من

الآن .

حدَّق الرجل في وجه ( أدهم ) بذهول فصاح به :

— أسرع .

هرول الرجل إلى الفندق ، على حين استند

( أدهم ) إلى السيارة ، وقال لنفسه :

— كل هذه الأفعال تثبت أن الدكتور ( جمال ) لم يغادر الفندق ، وإلا ما أفرغتهم إقامتي فيه .

بعد حوالي نصف ساعة كان خبراء المفرقات ورجال الشرطة يحيطون بالسيارة .. التفت مفتش البوليس إلى ( أدهم ) ، وقال :

— للمرة الثانية تحدث متاعب بسبك يا مسيو ( صبرى ) .. كيف علمت بوجود القنبلة ؟

قال ( أدهم ) بجذبة :

— لقد تلقيت تحذيراً تليفونياً و ...

قاطعته مفتش البوليس قائلاً بحزم :

— هذا لم يحدث يا مسيو ( صبرى ) .. لقد نفت إدارة الفندق ذلك .

ابتسم ( أدهم ) وقال :

— ربما هي الحاسة السادسة .

ظل مفتش البوليس يحذق في وجهه فترة قبل أن يقول :

— أنت ترفض الإفصاح عن طبيعة عملك يا مسيو ( صبرى ) ، ولكن هذا لن يمنى من وضعك في السجن إذا ما تورطت مرة أخرى .

عاد ( أدهم ) يتسم وهو يقول :

— هذا واجبك يا سيدى .

اقرب منهما خبير المفرقات ، وهو يحمل قبلة زمنية صغيرة ، وقال وهو يداعبها بكفه :

— أنت سعيد الحظ يا مسيو ( صبرى ) ، لو أنك فقط ضغطت دواسة البنزين لانفجرت هذه السيارة ، وتحوّلت معها إلى شظايا صغيرة .

أخذ مفتش البوليس يتأمل القنبلة ، ثم رفع سبابته ليقول شيئاً ، ولكن ( أدهم ) قاطعه قائلاً :

— لن أغادر باريس قبل انتهاء التحقيق .

ابتسم المفتش وغادر المكان يتبعه رجاله .. تابعهم ( أدهم ) ببصره ثم قال :

— لقد انكشفت كل الأوراق .. سنقاتل بوجهه عارية .. وويل للمهزوم !

\* \* \*

صعد ( أدهم ) إلى غرفته مرة ثانية ، وما أن فتح الباب حتى تبيّنت حواسه كلها .. لم يسمع صوت تحطّم عود الثياب الخشبي ، الذي يثبت في الباب دائماً لهذا الغرض .. هناك شخص ما بداخل الغرفة ..

قفز ( أدهم ) قفزة طويلة إلى الداخل ، ثم دفع باب غرفة النوم بقدمه .. كانت حقيبته مفعوطة ، وبجوارها يقف ذلك الشاب الطويل الذي قابله في الجناح رقم اثنين .. كان الشاب يمسك بيده مسدسًا عاديًا ..

ابتسم ( أدهم ) وهو يقول للشاب :

— هل ستطلق عليّ النار بهذا المسدس ؟ ألا تخشى أن يصل صوت الرصاص إلى الشارع ؟ لماذا لم تستخدم كاتم الصوت هذه المرة ؟

تراجع الشاب خطوة إلى الوراء ، وقال :

— احذر يا مسيو ، أنا لا أمزح .. سأطلق







كانت هذه اللحظة التي استغرقها تؤثر الشاب كافية ، ليقذف (أدهم) بجهاز التليفون ، وليصب يد الشاب ويظهر منها المسدس ..

الرصاص عند أول حركة مريبة .

هز ( أدهم ) كتفيه ، وقال :

— ومن يجب المزاح ؟

أشار الشاب إلى جهاز التليفون وقال :

— اتصل بالجناح رقم اثنين ، واطلب من ( رمون )

أن يحضر إلى هنا .

ابتسم ( أدهم ) بلا مبالاة ، واتجه إلى جهاز

التليفون ، وطلب الرقم ، ثم قال بلهجة جزعة :

— يا إلهي !! ما هذا ؟

سأله الشاب بلهفة وقلق :

— ماذا حدث ؟ ماذا هناك ؟

كانت هذه اللحظة التي استغرقها تؤثر الشاب

كافية ، ليقذف ( أدهم ) بجهاز التليفون ، وليصب يد

الشاب ويظهر منها المسدس .. وقبل أن ينتبه الشاب لما

حدث كان ( أدهم ) يكيل إليه اللكمات بقوة

وسرعة .. سقط الشاب على السرير ، على حين أسرع

( أدهم ) بالنقاط السلاح وصوبه إلى الشاب ، الذى  
رفع ذراعيه قائلاً بخوف :

— لا تطلق النار يا سيدى .. أنا أستسلم .

جذبه ( أدهم ) من قميصه ، وقال :

— أين أخفيم الذكور ( جمال ) ؟

نظر إليه الشاب بدهشة ، وقبل أن ينطق سمع  
( أدهم ) صوتاً خشناً من خلفه يقول :

— اتى بسلاحك يا مسيو ، وارفع يديك إلى أعلى .

وبحركة مباغتة ترك ( أدهم ) قميص الشاب ،

واستدار بسرعة بالغة ، وانطلق دوى رصاصة ، وطار  
فى الهواء مسدس الرجل البدين الذى كان واقفاً  
بالباب ..

تسمر البدين من المفاجأة ، على حين قفز ( أدهم )  
جانباً ، وهو يصوب مسدسه إلى الرجلين ، وابتسم  
وهو يقول :

— لقد أصبح مسواكم ردينا هذه الأيام .. ألن تخبرنى

أين أخفيم الذكور ( جمال ) ؟

كان البدين هو الذى يتكلم هذه المرة بصوته الأجش  
قائلاً :

— من هو الذكور ( جمال ) هذا ؟

ابتسم ( أدهم ) وهو يصوب مسدسه إليهما :

— حسناً ، سنوزع الأدوار .. أحديكم سيخبرنى

بمكان الدكتور ( جمال ) ، والآخر سأطلق عليه

الرصاص .. من منكم يريد أداء دور القتل ؟

صاح الشاب بفزع :

— أنا لا أعرف شيئاً عن هذا المدعو الدكتور

( جمال ) .. أقسم لك .

قبل أن يفوه ( أدهم ) بكلمة ، اقتحم رجال أمن

ال فندق جناح ( أدهم ) .. انتهز البدين هذه الفرصة ،

فدفع الشاب على رجال الأمن وقفز خارجاً ..

قفز ( أدهم ) وراء البدين وصوب مسدسه إليه

وهو يصيح :

— قف وإلا أطلقت النار .



ولكنه فوجئ بأحد رجال الأمن يطوقه بذراعيه ،  
وبآخر يهجم على مسدسه ويتزعه ..

أقلت ( أدهم ) من بين ذراعى الرجل ، وصوب  
لكمة قوية إلى الآخر ، ثم اندفع يهبط الدرج خلف  
البدين .. وما أن هبط الطابق الأول حتى وجد نفسه  
أمام مفتش البوليس الفرنسى وخلفه رجال الشرطة  
يمسكون بالبدين .. صاح ( أدهم ) وهو يشير إلى  
البدين :

— هذا الرجل معرّط ياسيادة المفتش .

قال مفتش البوليس بيروود :

— أنت أيضًا معرّط يا مسيو ( صبرى ) ، وللمرة  
الثالثة فى أقل من ثمان وأربعين ساعة .  
وفى غرفته جلس ( أدهم ) أمام مفتش البوليس ،  
الذى أخذ يقول :

— أنت متهم بحمل سلاح غير مرخص يا مسيو  
( صبرى ) ، والاعتداء على رجال أمن الفندق .  
تهّد ( أدهم ) ضيقًا وقال :

— سبق أن أخبرتك أيها المفتش ، أن هذا المسدس  
ملك لذلك الشاب الطويل .. وأن اعتدائى على رجال  
أمن الفندق كان له ما يبرره .  
ابتسم مفتش البوليس ، وقال :

— كل المسدسات التى نجدها عندك ليست ملكًا  
لك .. أليس كذلك ؟ ولديك مبررات للاعتداء على  
الجميع حتى مسيو ( ميتران ) نفسه .. أليس كذلك ؟  
أشار ( أدهم ) إلى الرجلين وقال غاضبًا :

— قلت لك إننى ضبطتهما يحاولان سرقة حقيبتى .  
قال مفتش البوليس :

— نعم ، نعم ، أنا أصدق هذه النقطة .. فهذان  
الرجلان من أخطر لصوص الفنادق فى الولايات المتحدة  
الأمريكية ، ولقد كنا نعلم ذلك ، ونتظر حتى يبدأ  
كلاهما فى العمل لنقبض عليهما متلبسين .

تهّد ( أدهم ) ، وقال :

— ما دام الأمر كذلك ....  
قاطع مفتش البوليس قائلاً :



ابتسم ( أدهم ) وقال وهو يلوح بذراعيه :  
— لن تكون هناك مرة قادمة يا سيدي المفتش  
بإذن الله .  
قبل أن يغادر مفتش البوليس جناح ( أدهم ) ،  
التفت إليه وسأله :  
— ألن تخبرني عن مهنتك يا مسيو ( صبرى ) ؟  
ابتسم ( أدهم ) وقال :  
— رجل أعمال مصرى ، يا سيادة المفتش .  
أغلق المفتش الباب خلفه بغضب ، فابتسم  
( أدهم ) ، وتمتم بصوت خافت :  
— رجل أعمال خطيرة يا سيادة المفتش .

\* \* \*

— ما زالت هناك تهمة الاعتداء على رجال أمن  
الفندق .

صاح ( أدهم ) :

— لقد حاولوا إيقافي عندما كنت أطارد ذلك  
البدين .

ابتسم مفتش البوليس بخبث وقال :

— هذا يثبت شجاعتهم .. لقد سمعوا طلقًا ناريًا في  
جناحك ، وعندما حضروا كنت أنت الذى يحمل  
السلح .

أسرع رجل الأمن الذى لكمه ( أدهم ) يقول :

— إننى أتنازل عن التهمة يا سيدي مفتش البوليس ..

مسيو ( صبرى ) عميل ممتاز ، ولن تغفر لى إدارة  
الفندق ، لو أننى سببت له المتاعب .

نظر إليه مفتش البوليس بغيظ ، ثم التفت إلى  
( أدهم ) قائلاً :

— لقد نجوت من قبضتى هذه المرة يا مسيو

( صبرى ) ، ولكن فى المرة القادمة ....

أسفل العلم ذى اللونين الأبيض والأزرق ، استشاط  
القصير ذو الكرش غضبًا وهو يقول :

— لا ، لا .. لن أوافق على الفشل هذه المرة .

قال الشاب الواقف أمامه وهو يرتعد :

— ألم أخبرك أن هذا الرجل شيطان يا سيدي ، لقد  
كشفت أن السيارة مزيفة قبل أن يخطو داخلها .

خبط الرجل القصير بقبضته على المكتب ، وصاح  
غاضبًا :

— يجب أن تنتهى العملية اليوم .. يجب أن ينقل  
الدكتور ( جمال ) إلى دولتنا ، الليلة .. وسأشرف  
بنفسى على هذه العملية .

ثم قال وقد ضاقت حدقتاه :

— لم أعد أثق بأحد منكم .. سأقوم بهذه العملية  
بنفسى .. سأستخدم طائرة خاصة .



— ربما ، ربما قتلوه وأذابوا جثته في بعض الأحماض  
القوية .

صاح ( أدهم ) :

— هذا تفكير غيبي .. فهذا الرجل أكثر فائدة لهم  
وهو حي ، وموته لن يفيدهم شيئاً .

احتقن وجه ( منى ) عندما وصفها ( أدهم ) بالغباء ،  
وقالت بضيق :

— أين هو إذن ؟ هل تحوّل إلى بعض الدخان ؟  
استد ( أدهم ) إلى مقعده ، وقال وهو يمسك  
بذقنه ، ويقطب حاجبيه :

— هذا ما أحاول التوصل إليه .

وفجأة تبّهت حواسه ، وقال بصوت خافت :

— هناك من يستمع إلى حوارنا خلف الباب .

نظرت إليه ( منى ) بدهشة ، وسألته بصوت  
خافت أيضاً :

— كيف ؟ كيف عرفت ذلك ؟

رفع الشاب حاجبيه دهشة ، وقال :

— ولكن الطائرة الخاصة لن يمكنها السفر إلى دولتنا  
فالمسافة ....

قاطعته القصير بغضب :

— يا لكم من أغبياء !! سأستقلها إلى انجلترا فقط ،  
ومن هناك أسافر إلى دولتنا .. لا بد أن يتم ذلك  
الليلة .. أخبر ( جولدمان ) .. ستتهى العملية الليلة ،  
وها قد بدأ العدّ التنازلي .

في نفس اللحظة كان ( أدهم ) يجلس في غرفة  
( منى ) ، التي أخذت تقول :

— إذن فهما لصان عاديان .. لقد خاب ظننا هذه  
المرة أيضاً .

قطب ( أدهم ) حاجبيه ، وقال :

— المؤلم أنني واثق أن الدكتور ( جمال ) لم يغادر  
الفندق ، ولكن أين ذهب ؟

قالت ( منى ) بتردد :





أسرعت (منى) تخرج مسدسها من الحقيبة ، وتناولته ل(أدهم) ،  
الذى سار على أطراف أصابعه إلى الباب ..

قال وهو ينهض من المقعد بهدوء :  
— لقد توقفت الخطوات أمام الباب ، ولم يطرقة  
أحد .. أين مسدسك ؟

أسرعت (منى) تخرج مسدسها من الحقيبة ،  
وتناولته ل(أدهم) ، الذى سار على أطراف أصابعه  
وهو يقول بصوت مسموع :

— ما رأيك بنزهة على ضفاف السين ؟  
ثم فتح الباب فجأة وصوب مسدسه إلى الرجل  
الواقف خلفه .. ابتسم الرجل بنجث وقال :  
— هل ستحاول إقناعى أن هذا المسدس أيضًا ليس  
ملكًا لك يا مسيو (صبرى) .  
سقط ذراع (أدهم) التى تحمل المسدس إلى جانبه ،  
وقال بضيق :

— إنه ليس ملكى فى الواقع يا سيادة المفتش .  
ابتسم المفتش بنجث ، وقال وهو يشير إلى  
(منى) :

هبط ( أدهم ) و ( منى ) إلى ردهة الفندق بصحبة  
مفتش البوليس ، وقال ( أدهم ) في محاولة أخيرة :  
— ستثير المشاكل مع سفارتى أيها المفتش .  
هزّ المفتش كتفيه بلا مبالاة ، وقال :  
— سأتحمل مسئولية هذا يا مسيو ( صبرى ) .  
قالت ( منى ) محاولة إيجاد حل :  
— سأرسل برقية عاجلة إلى شركتك يا ( أدهم ) .  
شعر ( أدهم ) بالضييق .. لم يسعده أن تعمل فتاة  
على إخراجها من ورطته .. كان يعلم أنه من الخطأ البوح  
بطبيعة عمله مهما كانت الظروف .. فالتفت إلى  
المفتش ، وقال :  
— هل تسمح لى بإرسال برقية إلى شركتى ، ليرسلوا  
رجلاً آخر يقوم بعقد الصفقات التى حضرت إلى باريس  
من أجلها ؟

— بالطبع ، بالطبع .. لا بد أنه ملك لتلك  
الحسنة .. أليس كذلك ؟  
ثم مَدَّ يده وأخذ المسدس من يد ( أدهم ) وهو  
يقول :

— إحراز سلاح بدون ترخيص .. فرصة  
لا تعوض ، وأنا أنوى استغلالها .. أنت مقبوض عليك  
يا مسيو ( صبرى ) .

\* \* \*



تردد المفتش قليلا ، ثم أشار برأسه موافقا ، وتوجه  
( أدهم ) إلى موظف الاستقبال الذى قال :

— لقد وصلت برفية من شركتك حالا يا مسيو  
( صبرى ) .

ناوله الرجل البرقية فقرأ فيها :

— « نوافق على رأيك .. البضاعة لم تغادر شركة  
النقل .. استمر في محاولة عقد الصفقة » .

ناول ( أدهم ) البرقية إلى مفتش البوليس ، وهو  
يقول :

— لعل هذه تفعلك بما أخبرتك به .

قرأ مفتش البوليس البرقية بتمعن ، ثم ابتسم وقال :

— إنها تبدو بريئة ظاهريا يا مسيو ( صبرى ) ،  
ولكن من يدري ؟ ربما كانت من ذلك النوع المكتوب  
بالشفرة .. وأنت تبدو كرجال ( المافيا ) يا مسيو

( صبرى ) .

زفر ( أدهم ) بضيق ، وقال :

— حسنا ، أنت مصرّ على اعتقالى .. سأرسل إذن  
بى إلى شركتى .

بينما كان ( أدهم ) يخط البرقية ، سمع ذلك الصوت  
ميز لسيارات الإسعاف ، فسأل موظف الاستقبال :

— ماذا حدث ؟. هل أصيب شخص آخر فى  
الندى ؟

أجابته الرجل :

— إنه هذا العجوز مسيو ( فرانسوا ) .. لقد  
صيب بنوبة جديدة ، وأعطاه الطبيب بعض

مهدئات .. ولقد أصرّ حفيده مسيو ( جان لوى ) على  
لذه إلى المستشفى هذه المرة .

شاهد ( أدهم ) رجال الإسعاف وهم يسرعون إلى  
صعد .. وما أن انتهى من كتابة البرقية حتى كانوا

ملون العجوز على محفة ، ويسرعون به إلى عربة  
إسعاف .. ناول ( أدهم ) البرقية إلى موظف

الاستقبال ، وقال :



— حاول إرسالها في الحال .. يجب أن تصل إلى القاهرة اليوم .  
جلف سيارة الإسعاف ، التي أطلقت سرعتها وانطلقت بسرعة كبيرة .

صاحت ( منى ) :

ثم تسمّر فجأة وجذب البرقية ، وقال للرجل — هل استعدت سيارتك ؟

ابتسم ( أدهم ) ، وقال وهو يزيد من سرعة المندھش :

— لا عليك ، لن أرسل أية برقيات .

وأمسك برسغ ( منى ) ، وقال وهو يسرع إلى الخارج :

لاحظت هذه المهزلة ؟

— آسف يا سيادة المفتش ، لن أستطيع الانتظار

صاح المفتش وهو يخرج مسدسه :

— قف يا مسيو ( صبرى ) وإلا أطلقت النار .

تجاهل ( أدهم ) تحذير المفتش ، وقال لـ ( منى )

وهما يعدوان إلى خارج الفندق وسط ذهول النزلاء :

— أسرعى ، يجب أن نلحق بعربة الإسعاف هذه

وفي لحظة واحدة فتح باب السيارة البورش ودق

( منى ) داخلها ، ثم قفز إلى مقعده من الباب الآخر

وقبل أن يصل المفتش إليهما كان يتطلق بالسيارة مسرعاً

\* \* \*

اجتازت سيارة الإسعاف مدينة باريس متجهة نحو الضواحي ، وهي تتطلق بأقصى سرعة ، وخلفها السيارة البورش التي يقودها ( أدهم صبرى ) وبجواره ( منى ) ، يتبعهما عدد من دراجات الشرطة البخارية ، وسيارة تقل مفتش البوليس الفرنسى .

كان الموقف عجيبيًا .. ( أدهم ) يطارد سيارة الإسعاف ، والشرطة تطارد ( أدهم ) ..  
صاح سائق سيارة الإسعاف محدثًا ( جان لوى ) :  
— ما الذى يحدث ؟ ألم نخبرنا أن أحدًا لا يشك فيكما مطلقًا ؟

قال ( جان لوى ) بارتباك :  
— لم يحاول أحد إيقافنا ونحن نغادر الفندق ..  
لا بد أنهم يطاردون ذلك الأحمق الذى يقود السيارة البورش بهذه السرعة .



صاح سائق السيارة بغضب :

— هذا الأحمق الذى يقود السيارة البورش ضابط فى انخبرات المصرية .

قال ( جان لوى ) :

— أعلم ذلك ، أعلم ذلك .. لقد كدت أقتله ذات مرة ، ولكن رصاصتى أصابت ( يائيل ) .

قال السائق وهو ينحرف بالسيارة إلى طريق جانبي :  
— استخدم مواهبك فى إطلاق النار على عجلات السيارة .. لعلك تفلح هذه المرة .

أخرج ( جان لوى ) نصفه العلوى من النافذة ، وأخذ يطلق النار على السيارة البورش ، محاولاً إصابة عجلاتها .. انحرف ( أدهم ) بسرعة ليتفادى الطلقات النارية وصاح :

— أطلقى النار .

أخرجت ( منى ) مسدسها ، وحاولت إصابة سيارة الإسعاف ، ولكن المناورات التى كان يقوم بها ( أدهم )

منعتها من دقة التصويب ، فقالت له :

— حاول الاقتراب من الجانب الأيمن .. قد أستطيع إصابة عجلات السيارة .  
صاح بها ( أدهم ) غاضباً :

— أيتها المجنونة .. هل تحاولين إصابة عجلات السيارة والدكتور ( جمال ) بداخلها .. لقد قصدت أن تطلقى النار على هذا الوغد الذى يطرنا بالرصاص .. ناولينى هذا المسدس .

ناولته ( منى ) المسدس بمحكة آلية ، فتناوله يسراه ، ثم انتبهت هى إلى أنه سيقود السيارة ويطلق النار فى آن واحد ، فصاحت :

— انتبه أنت للقيادة وسأطلق أنا النار .. تجاهلها ( أدهم ) وانحرف بسيارته بمحكة حادة ، وأطلق رصاصة واحدة بيده اليسرى ، على حين ظل ممسكاً بمقود السيارة يميناه ..

أطاحت الرصاصة بمسدس ( جان لوى ) الذى صاح متألماً ، ثم عاد إلى مقعده وهو يسب ساخطاً .



— اللعنة !! هذا الرجل شيطان ، شيطان بحق ..  
لقد أصاب مسدسى ببراعة برغم أنه يقود  
السيارة .

لم يزد سائق الإسعاف على أن قال :

— اللعنة !

ثم انحرف يسارًا بمركبة حادة ، وهنا جاء دور  
( أدهم ) ليصيح :

— اللعنة !!

ثم أوقف سيارته ، وحاول العودة إلى ذلك الطريق  
الفرعى إلى يساره ، عندما اعترضته سيارة الشرطة التي  
تقل مفتش البوليس ، وأحاطت به دراجات الشرطة  
البخارية .

قفز ( أدهم ) من السيارة صارخًا :

— أيها الحمقى ، اتركوا لى طريقًا لألحق بهذه  
السيارة .

صوب مفتش البوليس مسدسه إلى رأس ( أدهم )  
وهو يقول :

— كفى خداعًا يا مسيو ( صبرى ) ، لن نفلت من  
قبضتى هذه المرة .

صاح ( أدهم ) متوترًا ، وهو يشاهد سيارة  
الإسعاف التي تتعد بسرعة :

— إنك تعوق عملية كبرى أيها المفتش .. هذه  
السيارة المزيفة تقل الدكتور ( جمال عمار ) .. هل  
سمعت بهذا الاسم قبل الآن ؟

ظهرت الدهشة على وجه المفتش وهو يرددّ :  
— الدكتور ( جمال عمار ) ؟ .. العالم المصرى  
المختفى ؟

ثم عاد يقول بعناد :  
— لن تخدعنى هذه المرة أيضًا يا مسيو  
( صبرى ) .

صاح ( أدهم ) ، وقد كاد يفقد صبره تمامًا :  
— أخدعك ؟ هل شاهدت عربة إسعاف من قبل  
يطلق رجالها الرصاص ؟ هل يقود هذا الطريق إلى  
مستشفى ؟ أى مستشفى ؟

من حسن حظ ( أدهم ) أن مفتش البوليس كان  
ذكياً ، سريع الفهم .. فأغمد مسدسه ، وقال وهو  
يقفز في سيارته :

— أسرع أيها المصرى ، سنلحق بهم .. أسرع وستبعك .  
قفز ( أدهم ) في سيارته ، وقبل أن ينطلق بها سمع  
المفتش يقول :

— لقد فهمت طبيعة عملك أخيراً أيها الزميل .  
انطلقت السيارة البورش تنهب الطريق ، ومن خلفها  
سيارة المفتش ودراجات الشرطة البخارية .

كان ( أدهم ) يقول بغضب :  
— لقد أضعنا وقتاً ثميناً بسبب هؤلاء الحمقى .  
قالت ( منى ) :

— لقد ساعدك مفتش البوليس مرتين : مرة عندما سمح  
لك بمطاردة السيارة ، ومرة أخرى عندما لم يطلق عليك  
النار في الفندق .

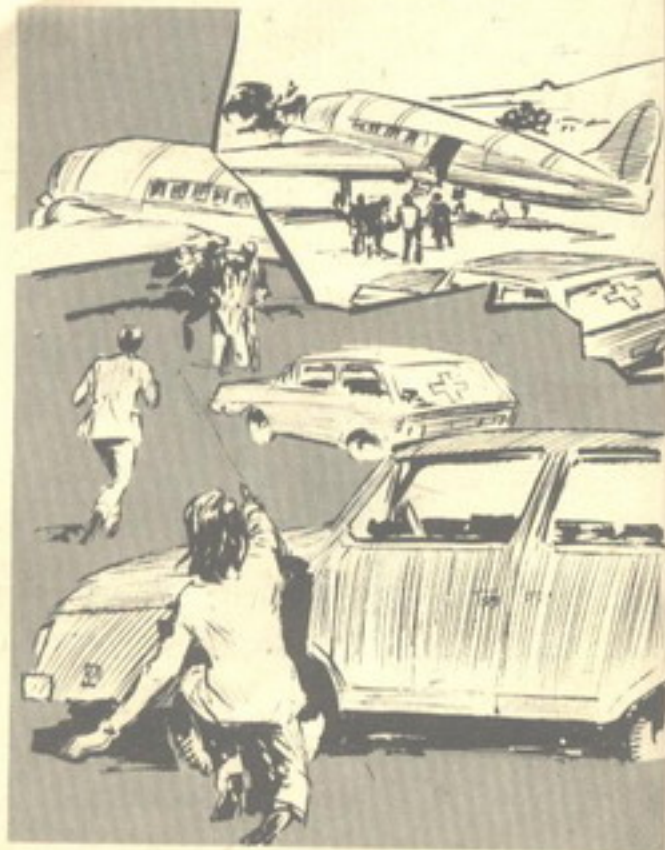
قال ( أدهم ) بلا مبالاة :

— كنت أعلم أنه لن يطلق النار .. فالبوليس الفرنسى  
حازم جداً في هذه النقطة ، ولم يكن المفتش يمتلك دليلاً  
يكفيه لإطلاق النار على ؛ ولذا فلن يجد ما يرر به فعلته لو  
أنه أقدم عليها .. ثم إننى أجنى ، وهذا سيسبب مشكلة .  
ابتسمت ( منى ) وسألته :

— هل تفكر هكذا دائماً بمنتهى العقل ؟  
أجابها باختصار :  
— دائماً .

ثم أشار إلى طائرة بعيدة ، وقال :

— انظرى ، ها هم .. إنهم يحاولون نقله إلى الطائرة ..  
يا إلهى !! سيعملون على تهريبه .. لا بد أن نلحق بهم .  
ضغط ( أدهم ) على دواسة البنزين بقوة ، فانطلقت  
البورش بأقصى سرعة برغم وعورة الطريق .. وأخذ  
( أدهم ) يقودها بمهارة .. عندما نظرت ( منى ) إلى وجهه  
كان جامداً وعيناه مركزتان على الطريق .. عجزت سيارة  
المفتش عن أن تسير البورش في تلك السرعة الفائقة بسبب  
وعورة الطريق .



وفي نفس اللحظة احتمت ( منى ) بالسيارة ، وأخذت تطلق النار على سائق الإسعاف ومعاونيه ..

قال ( أدهم ) وهو ينظر إلى الطريق :  
 — ربّاه !! لقد انتهوا من نقله إلى الطائرة .. لا بد  
 أن نصل بسرعة ، سيحاول هؤلاء المجانين إيقافنا .  
 ثم قذف إليها بالمسدس ، وقال :  
 — عندما أوقف السيارة ، ابدئي في إطلاق النار  
 فورًا ، وسأحاول أنا الوصول إلى الطائرة .

كانت الطائرة تستدير استعدادًا للإقلاع عندما  
 أوقف ( أدهم ) سيارته بحركة حادة وقفز منها ، وأخذ  
 يعدو في اتجاه الطائرة .. وفي نفس اللحظة احتمت  
 ( منى ) بالسيارة ، وأخذت تطلق النار على سائق  
 الإسعاف ومعاونيه ، وهم يحاولون التصويب على  
 ( أدهم ) .. وسرعان ما وصلت سيارة المفتش  
 ودراجات الشرطة ، وسيطروا على الموقف تمامًا ، وصاح  
 المفتش وهو يشير إلى الطائرة :

— انظروا ، مستحيل .. ما الذي يحاول هذا الرجل  
 فعله ؟

\*\*\*



كان ( أدهم ) يعدو وراء الطائرة بإصرار وسرعة  
عجيبين ، وكأن إرادته كلها قد تركزت في ساقيه .. لم  
يكن الطائرة قد بلغت سرعتها الكافية للتخليق بعد ،  
كان مفتش البوليس يراقب هذا المشهد بذهول وهو  
مخاطب ( منى ) صائحا :

— انظري إلى ما يحاول هذا الرجل فعله .. إنه  
يحاول اللحاق بالطائرة .. هذا مستحيل .  
ابتسمت ( منى ) وهي تتابع هذا المشهد العجيب  
قائلة :

— لو أنك تعرف ( أدهم صبرى ) كما عرفته أنا  
يا سيادة المفتش ، لما نظقت بكلمة ( مستحيل ) هذه .  
صاح المفتش بذهول وهو يشير إلى الطائرة :  
— انظري .. يا للعجب !! لقد نجح بقفزة ماهرة في  
التعلق بجناحها ، يا إلهي ! الطائرة تحلق وهو يحاول فتح  
بابها .



كانت الطائرة قد ارتفعت عن الأرض ، عندما حاول  
( أدهم ) بإصرار فتح بابها .. كانت الطائرة من نوع صغير  
الحجم ، يتسع لأربعة ركاب على الأكثر ، بالإضافة إلى  
الطيار .. وبداخلها كان يجلس ذلك الرجل القصير الذى  
شاهدناه فى المبنى الذى يعلوه العلم الأبيض والأزرق ،  
وبجواره الدكتور ( جمال ) فى غيوبة كاملة .

كانت دهشة الرجل القصير عظيمة ، عندما فوجئ  
بباب الطائرة يفتح ، وبـ ( أدهم ) يقفز داخلها وهى  
فى الجوّ .

فى تلك اللحظة ، تمنى لو أن الباب الذى يفصله  
عن كابينة الطيار لم يكن موجودًا .. ولكنه حاول أن  
يخرج مسدسه ، إلا أن سرعة استجابته كانت تساوى  
صفراً ، بالقياس لسرعة ( أدهم ) .. وبمجهود بسيط  
أصبح المسدس فى يد ( أدهم ) ، الذى صوّبه إلى  
القصير قائلاً :

— مضى زمن طويل منذ التقينا آخر مرة يا سيد  
( إيعازر ) .

توسّل ( إيعازر ) بصوت ذليل :

— مسيو ( أدهم صبرى ) ، لنس أحقادنا  
القديمة .. ولكن ، كيف ؟ كيف توصلت إلينا ؟

هزّ ( أدهم ) كتفيه بلا مبالاة ، وقال :

— لم يكن الأمر عسيرًا يا ( إيعازر ) .. صحيح أنه  
كان غائبًا عن ذهنى تمامًا ، حتى شاهدت رجال  
الإسعاف وهم يسرعون بالعجوز إلى عربتهم .. برغم أن  
معلوماتى الطبية قليلة ، إلا أننى أعلم جيدًا أن نوبات  
الهياج التى تصيب كبار السن ليست من الخطورة ،  
لدرجة أن يتم نقلهم بهذه السرعة التى تعرّضهم لأضرار  
أعظم .. وهنا قفز الحل إلى ذهنى فجأة .. كانت خطة  
بارعة منكم .. شاب ينزل فى الفندق بصحبة جده  
المريض ، الذى لم يكن سوى أحد رجالكم متكرّراً ،  
ويصاب هذا الجدّ المزيف بنوبات هياج .. وكان من  
الطبعى أن يستدعى الشاب طبيبه الخاص ، الذى هو  
أيضًا أحد رجالكم ، ويرفض استدعاء طبيب الفندق

حتى لا يكشف الخدعة .. وتكرر نوبات الهياج حتى  
يعتاد عليها النزلاء ، فلا يثير انتباههم الصخب الذى  
يحدثه الدكتور ( جمال ) عند اختطافه .. ويتم تخدير  
الدكتور ( جمال ) ، وتقومون بخلق شعر رأسه وإضافة  
شارب مستعار ، وبالاستعانة ببعض أدوات المكياج  
يتحوّل إلى الجدّ العجوز ، وفى نفس الوقت يزيل الشاب  
الذى كان متكرراً فى هيئة الجدّ مكياجه ، ويهبط بهدوء  
وسط زحام نزلاء الفندق ، ويغادره دون أن يشعر  
أحد !. إنها خطة بارعة بحق .. فلن يفكر أحد فى مجرد  
الشك ؛ لأن العجوز يقيم بالفندق قبل اختفاء الدكتور  
( جمال ) بثلاثة أيام .

جفّف ( إيعازر ) عرقه وقال باضطراب :

— رائع ، رائع يا مسيو ( أدهم ) .. أنت فى غاية  
الذكاء .. وذاكوك سيدفعك إلى الموافقة على العرض  
الذى سأقدمه لك .

ابتسم ( أدهم ) ساخراً ، فتابع ( إيعازر ) قوله :

— ما رأيك فى عشرة ملايين من الدولارات .. عدّاً  
ونقداً فى الحال ؟ ومظلة هبوط ؟

قال ( أدهم ) بلهجة ساخرة :

— لأقفز من الطائرة بالمظلة والملايين العشرة ، وأترك  
لك الدكتور ( جمال ) .

صاح ( إيعازر ) بلهفة :

— بالضبط .. ألم أقل لك إنك ذكى يا مسيو

( أدهم ) ؟

أرخى ( أدهم ) مسدسه قليلاً ، وقال :

— أين هى هذه الملايين العشرة ؟

أسرع ( إيعازر ) يلتقط حقيبة ضخمة بجواره ،

وناولها لـ ( أدهم ) وهو يقول بلهفة :

— ها هى ذى ، يمكنك أن تعدّها .. وها هى

المظلة .

عندما استدار ( إيعازر ) ليناول ( أدهم ) المظلة ،

وجد المسدس مصوّباً إلى رأسه ، وسمع ( أدهم ) يقول

ساخراً :



— المخبرات المصرية تقدم لك الشكر يا سيّد  
( إيعازر ) على هذه الهدية الطريفة .. اعذرني ، لا بد أن  
أفقدك الوعي .

صدرت صيحة مكتومة من ( إيعازر ) ، عندما  
ناوله ( أدهم ) ضربة فنية على مؤخرة عنقه ، غاب  
بعدها عن الوعي تمامًا .

عندما شعر الطيار بالباب الذي يفصله عن الركاب  
يفتح ، قال دون أن يستدير :

— هل حدث ما يسىء يا سيّد ( إيعازر ) ؟

وتسمّرت يدها على عجلة القيادة عندما جاءه  
صوت ( أدهم ) قويًا يقول :

— بالعكس ، لقد سارت الأمور على خير ما يرام ..

والآن هل تسمح بالعودة إلى نقطة البداية .

كان رد فعل الطيار سريعًا ، فدار بالطائرة دورة  
رأسية أخلّت بتوازن ( أدهم ) .. ولكن ما أن عادت  
إلى وضعها الأفقى ، حتى قفز موجهًا ضربة إلى مؤخرة



عندما استدار ( إيعازر ) لناول ( أدهم ) المظلة ،  
وجد السدس مصوّنًا إلى رأسه ..

— لا أعتقد أنه يوجد مستحيل ، ما دام الأمر  
يتعلق بـ ( أدهم صبرى ) يا سيدي المفتش ..  
ولو صحّت توقعاتى سيكون المجد كله من نصيبك .  
التفت إليها المفتش بدهشة وهو يقول :  
— أنا ؟

\* \* \*



عق الطيار ، الذى فقد الوعي فى الحال .  
أسرع ( أدهم ) يزعجه من مقعده ، ثم يسيطر على  
الطائرة قبل أن تسقط .. وما أن استقرت الطائرة دار  
بها ( أدهم ) دورة أفقية ، ثم اتخذ طريق العودة وهو  
يقول باسمًا :

— عشرة ملايين دولار ، وطائرة ، واستعادة الدكتور  
( جمال ) حيًا .. لا أعتقد أنى أبالغ لو قلت إن المهمة  
قد نجحت .

أشار مفتش البوليس الفرنسى إلى الطائرة ، وصاح  
بإعجاب :

— لقد نجح هذا الرجل .. يا له من رجل !! ها هي  
ذى الطائرة تهبط ثانية .. هذا أعجب عمل رأيته فى  
حياتى .. لقد حقق هذا الرجل ما كنت أظنه  
مستحيلًا .

قالت ( منى ) وهى تتأمل الطائرة التى هبطت  
ببراعة :

أمسك مدير اخبارات الحرية المصرية بجريدة  
( لوموند ) الفرنسية ، وأخذ يقرأ بصوت عالٍ عناوينها  
الرئيسية قائلاً :

— مفتش بوليس فرنسى ينجح فى العثور على العالم  
المصرى المختفى .. السفارة المصرية بباريس تقيم حفلاً  
لتكريم المفتش الفرنسى .

ثم التفت إلى ( أدهم ) و ( منى ) قائلاً :

— هكذا عملنا دائماً .. النجاح ينسب إلى  
الآخرين ، والفشل فضيحة .  
قال ( أدهم ) :

— ليس من المهم لمن ينسب الفضل يا سيدى ،  
المهم هو النجاح نفسه .

أوماً اللواء ( عاطف ) برأسه قائلاً :

— هذا صحيح .. هل قرأتم ذلك الخبر الصغير





المنشور في صفحة الاجتماعيات بنفس الجريدة .

ثم أمسك بالجريدة يقلب صفحاتها ، حتى توقف عند خير قصير ، وبدأ في قراءته :

— عودة الملحق العسكري ( جول إيعازر ) إلى دولته بصفة نهائية .

ضحك ( أدهم ) وقال :

— أنا لا أحسده على ذلك ، ولعله كان يفضل أن

يضعه البوليس الفرنسى في السجن .

أشار مدير المخابرات إلى ( منى ) وسأل ( أدهم ) :

— والآن بعد انتهاء المهمة بنجاح أيها المقدم ،

ما تقييمك للملازم ( منى ) ؟

امتقع وجه ( منى ) وأسرعت ضربات قلبها .. كانت

تعلم جيدا كثرة الأخطاء التى ارتكبتها في هذه المهمة ..

وتعلقت عينها بوجه ( أدهم ) وهو يقول :

— بالنسبة لها كمبتدئة فهى ....

ثم التفت إليها مبتسما وهو يكمل :

— ممتازة .

تتهددت ( منى ) بارتياح ، وأغلقت عينها ، وسمعت مدير المخابرات يقول :

— هذا رائع ، كنت أظنك ستهاجمها .

هز ( أدهم ) كتفيه ، وقال :

— ربما كانت تحتاج إلى المزيد من التدريب ، ولكن

بالنسبة لأن هذه أول مهمة تسند إليها ، فقد أدتها ببراعة .

قام اللواء ( عاطف ) ، وصافح ( أدهم ) بحرارة

وهو يقول :

— القوات الجوية تتقدم إليك بالشكر أيها المقدم ،

ويسعدنا استقبالك دائما في مطاراتنا المتعددة .

ثم صافح ( منى ) وقال :

— مرحبا بك عضوة فعالة في المخابرات الحربية أيتها

الملازم .

بعد أن غادر ( أدهم ) و ( منى ) حجرة مدير

المخبرات ، التفت مدير المخبرات إلى اللواء ( عاطف )  
وقال :

— هل رأيت كيف يؤدي مهامه ؟ لقد كلّفناه  
إحضار الدكتور ( جمال عمار ) ، فقام بالمهمة على  
أكمل وجه ، وأضاف إلى رصيدنا عشرة ملايين دولار ،  
هل كنت تتصوّر ذلك ؟

هزّ اللواء ( عاطف ) رأسه مبتسمًا ، وقال :  
— بعد أن قرأت التقرير الذى قدمه ، وبعد أن  
استمعت إلى تفاصيل المهمة ، التى استغرقت أقل من  
ثمان وأربعين ساعة .. أستطيع أن أقول : إن هذا الرجل  
يستحق بجدارة اسم ( رجل المستحيل ) .

( تمت بحمد الله )

\* \* \*



د. نيل فاروق

## الاختفاء الغامض

- كيف اختفى عالم مصري من فندق في قلب باريس ؟
- هل ينجح المختطفون في نقل العالم إلى دولتهم ؟
- تُرى من يكسب هذا السباق : المختطفون أم ( أدهم صبرى ) ؟
- المرزُ الغامض المثير .. لتعلم كيف يعمل (رجل المستحيل) ؟

**رجل  
المستحيل  
سلسلة  
روايات  
بوليسية  
للشباب  
زاهية  
بالأحداث  
المثيرة**

